

﴿ الفصل الأول ﴾

من هم ياجوج وماجوج وهل لهم علاقة نسب بالتار؟

وما صحة القول المنسوب لابن عباس في تحديد مكانهم أنها بلاد أرمينيا وأذربيجان ؟

الجواب

قال الاجري رحمه الله علامة من أراد الله عز وجل به خيرا سلوك هذه الطريق كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله ﷺ وسنة أصحابه رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان رحمة الله تعالى عليهم الشريعة ص ١٤ نقلا عن الفرقان العدد ٨٦ وجاء في الفرقان العدد ٨٨ إن الذين يرجحون كون التار هم ياجوج وماجوج غفلوا عن حديث النواس بن سمعان لأنهم ليسوا من أهل الأثر وأقول تعليقا على قول الأخ حازم في الفرقان بل هناك من العقلانيين من يذكر في كتابه حديث النواس هذا ومع ذلك يقول التار هم والبعض يقول التار مقدمتهم والخروج الأخير لهم في آخر الزمان فجعل هناك خروجان ثم قال في الفرقان لم يؤثر عن سلفنا الصالح القول بتعدد خروج ياجوج وماجوج وإنما يذكرون خروجهم زمن عيسى فحسب .

هل أصلهم من الأمم الشرقية ؟

أقول سوف نذكر في الباب الثاني الحديث الذي التبس على البعض في أن التتار هم يأجوج ومأجوج وهذا الحديث هو حديث خالد بن حرملة الذي سوف نخرجه في الباب الثاني والحق يقال لا يوجد حجه في هذا الحديث على أنهم التتار لكن لا مانع من قبول الحديث على ضعف في سنده نقبله على أنهم يرجعون في أصولهم إلى الأمم الشرقية ولا نقبله على التحريف الذي سوف نذكره في الباب الثاني وهو لفظ حتى تقاتلوا يأجوج فأن هذا اللفظ ضعيف سندا ومخالف لما هو أصح منه ونذكر في الباب الثاني النص الصحيح للحديث جاء في الفرقان العدد ٨٨ قال العلامة الألوسي ويعلم مما تقدم بطلان ما يزعمه بعض الناس من أنهم التتار الذين أكثروا الفساد في البلاد وقتلوا الأخيار والأشرار ولعمري أن ذلك الزعم من الضلالة بمكان وإن كان بين يأجوج ومأجوج وبين أولئك الكفرة مشابهة تامة لا تخفي على الواقفين على أخبار ما كان وما يكون.

ما معنى يأجوج ومأجوج ؟

أولا أصلهم كما جاء في الفتح ١٣/١٣١ أنهم من أبناء يافث بن نوح وجاء في الفرقان العدد ٨٨ عن ابن عبد البر الإجماع على هذا وقال الحافظ في الفتح ١٣/١٣١ أختلف في اشتقاقهما فقليل من أجيج النار وهو التهابها ونقل أقوال كثيرة هناك لسنا نعتمدها وعلى كل حال الحاصل أنه اسم لقبيلتين والله أعلم .

القول المنسوب لابن عباس في تحديد مكانهم :

لا أظن أن هذا الكلام صحيح عن ابن عباس وأعتقد أن السند ضعيف إليه.

ولهذا لما سئل العلامة الألباني في فتاوى ١-٩٢ وقيل له هل هو سور الصين ؟ قال هذا كله أراء واجتهادات الحديث ليس فيه تحديد السد أين هو وهي أقوال على كل حال والأمور الغيبية لا يجوز التوسع فيها وإنما نقف عند نص الرسول ﷺ والقرآن أخبر أن هناك سد ولكن لم يعين في أي منطقة وفي أي بلد فلندع الأمر إلى الله أنتهى وعلى هذا يبدو لي أن السند ضعيف إلى ابن عباس وما أكثر ما نسب له من أقوال . وهناك كتاب تفسير منسوب له ونعتقد أن هذا القول في هذا الكتاب^(١) .

من الأخبار الضعيفة والموضوعة في أمة ياجوج وماجوج :

قال النووي في الفتاوى ص ١١٦ لم يثبت في قدر أعمارهم شيء وعلى هذا نقول لا ينبغي تصديق الأخبار في أعمارهم نعم وردت أحاديث ذكرها ابن حجر في الفتح ١٣٢/١٣ لكنها ضعيفة وعن أجسامهم وخلقتهم وردت أخبار ضعيفة وموضوعة ذكرها محمد ابن شهبه في كتاب الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص ٢٤٦ وخلاصة القول في هذا الباب أنهم ليسوا التتار قطعاً وإلى المزيد في الفصل الثاني وبالله التوفيق .

(١) وهو كذلك ولهذا لما أورده القرطبي في تفسير سورة الكهف أورده من طريق عطاء الخرساني وعطاء هذا يرسل عن الصحابة ولم يسمع منهم بل لم يسمع من ابن عباس بإجماع العلماء فالخبر منقطع السند. وكذلك في الإسناد عنعنة ابن جريج جاء في التهذيب ٣٦٠/٦ قال أبو بكر بن خيثمه رأيت في كتاب علي بن المديني سألت يحيى بن سعيد عن حديث ابن جريج عن عطاء الخرساني فقال ضعيف لا شيء كله ضعيف أنتهى وإنما أوردا علة بن جريج لبنين وهن الخبر المكذوب على ابن عباس وإن كانت العلة الأولى كافية والحمد لله رب العالمين .

﴿ الفصل الثاني ﴾

(حديث إنكم تقولون لا عدو ولا تزالون تقاتلون ...) الفاظه وطرقه مدى صحته ومستند من نسبهم اعتماداً على هذا الحديث .

أولاً : الحديث لفظه الصحيح والمشهور (إنكم تقولون لا عدو ولا تزالون تقاتلون حتى يأتي أجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاب من كل حذب ينسلون كأن وجوههم المجان المطرقة) نقول هذا الحديث يستدل به البعض على تعدد خروجهم وذلك استناداً إلى خطأ بعض ألفاظه وهو انه قد جاء بلفظ حتى تقاتلوا أجوج ومأجوج وهذا اللفظ غير معروف ولا محفوظ ، يقول الأخ حازم صالح في الفرقان العدد ٩٠ وهو يتكلم عن هذا اللفظ رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني وفي سنده إنقطاع وقد أنكر هذا السند ابن الأثير في أسد الغابه بعد ذكر الإنقطاع وعلى هذا الضعف في السند الاختلاف الحاصل في المتن أيضاً ففي رواية أحمد في المسند حتى يأتي أجوج ومأجوج وفي رواية ابن أبي عاصم المنقطعة السند حتى تقاتلون أجوج ومأجوج فرواية تقاتلون أجوج ومأجوج مرفوضة نقلاً ومتناً كما علمت والمسند أشهر من كتاب الآحاد والمثاني وأعلى شأن وابن أبي حاتم وافق الإمام أحمد كما بينه الحافظ ابن كثير في التفسير والسيوطي جاء بلفظ حتى يأتي أجوج ومأجوج كما في الدر المنثور الهيثمي في المجمع جاء بلفظ حتى يأتي أجوج ومأجوج قال الأخ حازم وعلى هذا رواية أحمد أرجح وعلى أقل تقدير فإن لفظ ” حتى تقاتلون لا تنهض للاحتجاج بها ومقصود كلامه أن هذه الرواية منقطعة السند والعلماء الذين ذكرهم اعتمدوا روايات أحمد والطبراني المتصلة السند وعلى العموم الطريق كله إلى خالد بن حرملة قال عنه الحافظ مقبول يعني مجهول الحال

كلامه ،أقول لكن لا مانع من قبول الرواية وأن أصول يأجوج ومأجوج ترجع إلى الأمم الشرقية لكن هذا لا يعني أن أحداً قاتلهم بل هم لا يزالون خلف السد وهم من الكثرة والعدد والعدة مالا يعلمه إلا الله بل إن هذه الرواية تؤكد بما لا يدع مجال للشك أن آخر عدو نلاقه ويموت بدعوة عيسى عليه السلام هم يأجوج ومأجوج وهذا يدل على أنهم خلف السد وفي أرض لا يعلمها إلا الله سبحانه ولهذا لا قتال بعد يأجوج ومأجوج .

ونعود لكلام الاخ حازم قال الاخ حازم قوله في الحديث لا تزالون تقاتلون حتى يأتي يأجوج ومأجوج ومفهومه أنه لا قتال بعد إتيان يأجوج ومأجوج وذلك لأنه معلوم لغة أن " حتى " أشهر معانية الدلالة على إنتهاء الغاية وهذا الفهم يتفق إذا قلنا أن الحديث يتحدث عن آخر الزمان لأن المسلمين قاتلوا الترك عند القرن الأول وغيرهم وسيبقى أي القتال حتى يأتي أمر الله ويخرج يأجوج ومأجوج أما تفسير الحديث بواقعة التتار فهو الغريب جداً ثم جاء بذكر أن الحديث فيه موافقة ما جاء في قوله تعالى " وهم من كل حذب ينسلون " فهي مذكورة في الحديث أيضا فهو وصف لهم تماماً في خروج واحد لا خروجات عدة كما يقول العقلانيين وجاء برواية سلمة بن نفيل رضي الله عنه لا تصع الحرب أوزارها حتى يخرج يأجوج ومأجوج وهو حديث صحيح وانظر بحثه في الفرقان العدد ٩٠ فهو بحث قيم إقتبسنا منه الغاية المطلوبة والغريب أن حديث خالد بن حرملة جاء بلفظه الصحيح أحد العقلانيين في كتابه ولكنه لم يتدبره لأنه لا فقه عنده .^(١)

(١) ومن الأحاديث التي تدل على أن لهم خروج واحد مشهور هو حديث حذيفة بن أسيد في صحيح مسلم والذي فيه أنها لن تقوم أي الساعة حتى تروا عشر آيات فذكر منها الدجال

التشدد في السؤال من طبائع اليهود

فإن قال قائل أين هم والأرض قد كشفت والأقمار الصناعية كشفت كل شيء وأقول قبل أن أورد الجواب على هذه الشبهة أقول ملخص كلامي لأحد العقلانيين في رسالة له لم يستطيع أن يرد على جوابها حتى الآن وانقل ما فيها باختصار فقلت الأقمار الصناعية ليست قادرة على حماية مصالح شعوبها على الإطلاق بل نسمع التفجيرات هنا وهناك والبحث عن الجرم في الوسائل التقليدية والحراسة للمصالح على الطريقة التقليدية وجاء في مجلة الفرقان العدد ٩٠ جواباً على هذه الشبهة تحت عنوان (تيه بني اسرائيل أربعين سنة دليل عقلي على إمكان وجود يأجوج ومأجوج خلف السد الآن) وذكر أقوال علماء في الرد على هذه الشبهة وهم العلامة الشنقيطي والعلامة حمود التويجري رحمهما الله والإمام ابن حزم والإمام الألوسي وأحدث الألباني وهذه أقوالهم باختصار .

قول العلامة الشنقيطي رحمه الله تعالى ففيه رد شاف كاف - ياذن الله - على هذه الشبهة ، قال رحمه الله [قوله تعالى : (هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقاً وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعاً) اعلم أن هذه الآية الكريمة وآية الأنبياء قد دلتا في الجملة على أن السد الذي بناه ذو القرنين دون يأجوج ومأجوج ، إنما يجعله الله دكاً عند مجيء الوقت الموعود بذلك فيه ، وقد دلتا على أنه بقرب يوم القيامة .. وآية الأنبياء

والدابة حتى قال ويأجوج ومأجوج فدل هذا الحصر على أن خروجهم واحد ومن علامات الساعة الكبرى .

المشار إليها هي قوله تعالى : (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، واقترب الوعد الحق ، فإذا هي شاختصة أبصار الذين كفروا) الآية ..

وذلك يدل على بطلان قول من قال إنهم روسية ، وأن السد فتح منذ زمان طويل [- ثم ذكر حديث النواس ابن سميان رضي الله عنه الذي في صحيح مسلم بطوله^(١)] ثم قال رحمه الله تعالى : [وهذا الحديث الصحيح قد رأيت فيه تصريح النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله يوحى إلى عيسى ابن مريم خروج يأجوج ومأجوج بعد قتله الدجال ، فمن يدعي أنهم روسية ، وأن السد قد اندك منذ زمان فهو مخالف لما أخبر به النبي ﷺ مخالفه صريحة لا وحه لها ، ولا شك أن كل خبر ناقض لخبر الصادق المصدوق ﷺ فهو باطل ، لأن نقيض الخبر الصادق كاذب ضرورة كما هو معلوم ، ولم يثبت في كتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم شيء يعارض هذا الحديث الذي رأيت صحة سنده ووضوح دلالته على المقصود .

- والعمدة في الحقيقة لمن أدعى أن يأجوج ومأجوج هم روسية هي حجة عقلية في زعم صاحبها ، يقول : " لو كان يأجوج ومأجوج وراء السد إلى الآن لاطلع عليهم الناس لتطور طرق المواصلات ، لكنهم لم يطلع عليهم أحد ، فهم ليسوا وراء السد إلى الآن ، لأن نفي اللازم يقتضي نفي الملزوم ، هذا هو عمدة المنكرين لوجودهم إلى الآن وراء السد .. وهذا القياس المزعوم يقدر فيه من جهة شرطيته ، فقولكم لو كانوا موجودين وراء السد إلى الآن لاطلع عليهم الناس غير صحيح ، لإمكان أن يكونوا موجودين والله يخفي مكانهم على عامة الناس حتى يأتي الوقت المحدد لإخراجهم على الناس ، ومما يؤيد إمكان هذا ما ذكره الله تعالى في سورة المائدة من أنه جعل بني إسرائيل يتيهون في الأرض أربعين سنة وذلك في قوله تعالى : ﴿ قال

(١) وهو حديث .. إني أخرجت عبداً لي لا يدانيهم أحد فحرز عبادي إلى الطور .

فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض ﴿ الآية ، وهم في فراسخ قليلة من الأرض يمشون ليلهم ونهارهم ولم يطلع عليهم أحد من الناس حتى انتهى أمد التيه ، لأنهم لو اجتمعوا بالناس لبينوا لهم الطريق ، وعلى كل حال فربك فعال لما يريد " أ.هـ كلامه رحمه الله تعالى

— وقال العلامة الشيخ حمود التويجري رحمه الله :

" وأما كون السائحين في الأرض لم يروا يأجوج ومأجوج ولا سد ذي القرنين فلا يلزم منه عدم السد ويأجوج ومأجوج ، فقد يصرف الله السائحين عن رؤيتهم ورؤية السد ، وقد يجعل الله بينهم وبين الناس بحرا لا يطاق اجتيازه أو غير ذلك من الموانع التي تمنع من رؤيتهم ورؤية السد ، والله على كل شيء قدير .

" وقال الإمام ابن حزم — رحمه الله تعالى — رادا على اليهود : " إن قيل ذكر في القرآن سد يأجوج ومأجوج ولا يدري مكانه ولا مكانهم ، قلنا : مكانه معروف في أقصى الشمال وحتى لو خفي مكان يأجوج ومأجوج والسد ، ولم يعرف في شيء من المعمور مكانه ، لما ضر ذلك خبرنا شيئا .. ثم قال : واعلموا أن كل ما كان في عنصر الإمكان فادخله مدخل في عنصر الامتناع بلا برهان ، فهو كاذب مبطل جاهل ، أو مجادل ، لا سيما إذا أخبر من قام البرهان على صدق خبره ، وإنما الشأن في المحال الممتنع تكذبه الحواس والعيان ، أو بديهة العقل ، فمن جاء بهذا فإنما جاء ببرهان قاطع على أنه كذاب مفتر ونعوذ بالله من البلاء " .

* وقال الألوسي رحمه الله تعالى: " دعوى استقراء سائر البراري والبحار غير مسلمة ويجوز العقل أن يكون في البحر أرض نحو أمريكا ، لم يظفر بها إلى الآن وعدم الوجدان لا يستلزم عدم وجود ، وبعد إخبار الصادق بوجود هذين السدين وما

يتبعهما يلزمنا الإيمان بذلك ، كسائر ما أخبر به من الممكنات ، والالتفات إلى كلام المنكرين ناشئ من قلة الدين "

— وسئل العلامة الألباني عن قول البعض : إن الأوروبيين مسحوا الدنيا من أولها إلى آخرها فلم يروا يأجوج ومأجوج ؟ فقال : إن الأوروبيين نعطيهم من العلم أكثر مما يدعون من (أنهم) مسحوا الدنيا ، واكتشفوا كل ما فيها من أرض وفيافي وقفار مساكن وشعوب ، وكلهم يعلم حتى اليوم أن القطب الشمالي والقطب الجنوبي أرض مجهولة ، كل مدة ومدة نسمع برحلة مات أفرادها ، ولم يكتشفوا إلا أطرافاً من هذه البلاد ^(١) كلامه وأريد أن أنبه على شيء هام وهو أن موضوع يأجوج ومأجوج موضوع غيبي وليس موضوع علمي للطرح والمناقشة دون الرجوع للقرآن والسنة ومع الأسف بحوث العقلانيين فيها مثل هذا الخطأ الفاحش ومن الأمثلة على ذلك "السد" إذا أرادوا إثبات هدم السد أخذوا المعلومات من الرحالة الأجانب أمثال الأسباني كلا فيجو " والألماني "سليد برجر" فهل هذا منطق سليم؟ هل هؤلاء يؤمنون بهذا القرآن وما جاء به من أخبار؟ ولماذا لا يأخذون هدم السد من المؤرخين الذين جاءوا بعد التتار أمثال الذهبي وابن كثير وابن تيمية وقد عاصروا بقايا التتار ولم يقولوا بقول العقلانيين وهم أقرب للحادثة لماذا لم يأخذوا هدم السد من ابن بطوطة الرحالة المغربي والسيوطي الذي كتب في كل شيء تقريباً والمقرئزي وابن حجر والشوكاني وغيرهم والجواب موجود في الحديث الشريف "إذا لم تستحي فاصنع ما تشاء" ومن العجيب أن يبحثوا عن شيء لم يوجبهم الله بالبحث عنه ويتركوا الإيمان بشيء أوجبهم الله الإيمان به وهذا هو التشكيك بالقرآن والعياذ

(١) فتاوى الألباني ٩٣/٢ نشرة أبو همام المصري عن دار العلمية بنها وذكر في هذه الفتوى حديث حفر السد وعلى أنهم لا يزالون خلفه .

بالله ولهذا لا عجب أن يأخذوا شهادتهم بهدم السد من الرحالة الاجانب لأن المثل يقول "الطيور على أشكالها تقع" ولا يستطيعون أن يأخذوا الشهادة بذلك على هدم السد من العلماء الأوائل لأن أولئك أشد خوفاً من الله منهم ويعرفون قوله تعالى: ﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئلاً﴾ الإسراء ٣٦. والإعجاز الذي يليق برب العزه سبحانه يقتضى أنهم لا يزالون في أرض لا يعلمها إلا الله رغم التطور الصناعي لأننا لو أخذنا بأقوال العقلانيين الذين يريدون أن يرضوا عقولهم المريضة ويرضوا أعداء الله لصدق في خبر يأجوج ومأجوج قول الشاعر .

الا ترى أن السيف ينقص قدره

إن قلت أنه مصنوع من الخشب

وذلك لأنه ما فائدة أن يذكرهم الله في القرآن كإعجاز ويذكر سبحانه السد وهم قد خرجوا في العصور الوسطى والله سبحانه يقول في سورة الأنبياء مفتخراً ﴿حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون﴾ ثم قال عز من قائل ﴿واقرب الوعد الحق﴾ أي أن خروجهم من خلف السد هو قرب القيامة فليثق الله هؤلاء المنهزمون عقائدياً والله المستعان .

﴿ الفصل الثالث ﴾

ذكر مشاهدة الردم في عهد النبي ﷺ ورحلة سلام الترجمان إلى بلاد يأجوج ومأجوج

نود الإشارة إلى أن هذه الرحلة لم يذكرها الحافظ ابن حجر في فتح الباري لعله لعلمه براوي هذه القصة وقد ترجم له في لسان الميزان ٩٦/٤ وذكر تكذيب أبو فرج الأصفهاني له وغيره من العلماء كما سنين وتحقيقاً إلى أنهم في أرض لا يعلمها إلا الله وأن الرواية التي تقول أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ وقال له لقد رأيت الردم فقال له النبي ﷺ صفه لي قلت كأنه البرد أخبره قلت هذه الرواية رواها البخاري في صحيحه الفتح ١٧٠/٦ معلقة عن قتادة عن رجل قال رأيت السد وساق طرقها الحافظ ابن حجر في الفتح ٧٦٤/٦ وهي مرسلة وفيها مجاهيل وضعفاء وذكرها الهيثمي في المجمع ١٣٧/٨ باب عجائب المخلوقات وقال رواه البزار عن شيخه عمرو بن مالك تركه أبو زرعه وأبو حاتم ووثقه ابن حبان وقال يخطئ ويغرب وفيه من لم أعرفه وذكرها الألباني في الضعيفة ١٠٧٠ وقال ضعيف جداً وذكرها الحافظ بن كثير في البداية والنهاية في ذكر يأجوج ومأجوج وقال ذكره البخاري معلقاً بصيغة الجزم ولم أره مسنداً من وجه متصل أرّضيه والحاصل أن رؤية السد على عهد النبي ﷺ غير صحيحة كما تقدم وكما قلنا من قبل عدم ورود سند صحيح إلى ابن عباس وهو بلا شك أهون من رؤية ذلك الرجل للسد خاصة أن تطورات العصر الحديث في التنقل والترحال لم يشاهدها أحد حتى الآن

دليل على أنهم في أقصى الأرض وأن هناك أراضي واسعة لا يعلمها إلا الله وهذا دليل على ضعف الإنسان كما أن هذا فخر لأهل الإسناد وعلماء الجرح والتعديل عندما ابطالوا هذه الرواية منذ مئات السنين وليس ذلك اتباع هوى منهم بل هو الحق فإن في إسناد الرواية من هو مجهول ومن هو ضعيف ومتهم .

"رحلة سلام الترجمان"

وتحقيقاً إلى أنهم في أرض لا يعلمها إلا الله نقول ذكرها بعض المحدثين أمثال ابن كثير ولم يعلق عليها وذكرها بعض المؤرخين والرحالة أمثال ياقوت الحموي معجم البلدان ٢٢٣/٣ وذكرها النيسابوري في قصص الأنبياء ص ٣٦٧ وهو كتابه المسمى "عرائس المجالس" وقال فيها والله أعلم وقال ياقوت عنها كذلك ولست أجزم بصحتها لاختلاف الروايات فيها ومع الأسف ليت الذين ذكروا هذه الرحلة عرفوا من هو الراوي لها انه عبد الله بن أحمد بن خرداذبه أبو القاسم الكاتب وهو أول من رواها حيث قال في كتابه المسالك والممالك ص ١٤٢-١٧٠ طبعة المثني بغداد كما نقل هذا عنه محمد خير يوسف في كتابه ذو القرنين القائد الفاتح ص ٣٤٠ حيث قال حدثني سلام الترجمان وهذا السند فيه علتان الأولى الراوي عبد الله بن خرداذبه والثاني جهالة سلام الترجمان هذا فهو لا يعرف كذلك وقد ترجم لعبد الله بن خرداذبه ابن حجر في لسان الميزان ٩٦/٤ ونقل عن ابو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني أنه كذاب ووصفه ابن حجر على قول بعض العلماء عنه بقوله كذا زعم ابن خرداذبه ووصفه كذلك بأنه صاحب غرائب ونقل ابن النجار في ترجمته في الذيل على تاريخ بغداد ١٧/٢٦٩ رواية غريبة وعليها معالم الوضع في كيف انتقم كسرى بعد مقتله ممن قتله ونقل محمد خير يوسف في كتابه

المذكور ص ٣٤٥ عن الألوسي في تفسيره روح المعاني ٤٢/١٦ أنه أنكر قصة الرحلة وعلى كل حال الراوي لها صاحب الغرائب كذاب كما قال ابن حجر والأصفهاني وكذلك سلام الترجمان هذا لا يعرف وهذا هو القول المعتمد فإذا علمت ذلك زاد إيمانك في قدرة الله على إخفاء أولئك القوم وهو أنه لم تصلهم قدم بشر لا في القدم ولا في الحاضر المتطور صناعياً إلى أن يقضي الله أمراً كان مقضياً وهذا دليل على اعجاز الله سبحانه وتعالى وباليات العقلانيين علموا قدرة الله وأن هذه الأرض بيده يخفي من عبادة من يشاء فيها إلى أن يأذن لهم سبحانه وتعالى بالخروج فما العجب في ذلك وهو الذي وصف نفسه سبحانه وتعالى بأنه على كل شيء قدير وأنه سبحانه القائل للشيء كن فيكون.

" قصة أخرى لرجل رأى السد في خلافة عمر بن الخطاب "

هذه القصة ذكرها محمد خير يوسف في كتابه ذو القرنين ص ٣٤٦ وأحسن يوم جاء باسنادها قال ابن جرير الطبري في تاريخه ٢٥٨/٤ - ٢٥٩ حدث عمر بن معدي كرب عن مطر بن ثلج التميمي قال دخلت على عبد الرحمن بن ربيعة وشهد براز عنده فأقبل رجل عليه شحوبه حتى دخل على عبد الرحمن إلى أن قال شهر براز أيها الأمير أتدري من أين جاء هذا الرجل ؟ هذا رجل بعثته منذ سنتين نحو السد " قال محمد خير يوسف لا أدري مدى صحة هذا الخبر وفيه ما لا يصدق : ذو القرنين ص ٣٤٧ قلت اسناد القصة لا يحتاج إلى كثير من العناية فهي مرسلة كما هو واضح من الاسناد وفيها مجاهيل منهم مطر هذا لم أهتدي إلى ترجمته والرجل الذي ذهب إلى السد وشهر براز لا يعرفان والحمد لله رب العالمين .

﴿ الفصل الرابع ﴾

حديث حفر السد

قال الإمام أحمد رحمه الله حَدَّثَنَا رُوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ ثَنَا أَبُو رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ لِيَحْفَرُوا السَّدَّ كُلَّ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرُونَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ أَرْجِعُوا فَسْتَحْفَرُونَ غَدًا فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ كَأَشَدَّ مَا كَانَ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مَدَّتُهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْعَثَهُمْ إِلَى النَّاسِ حَفَرُوا حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرُونَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ أَرْجِعُوا فَسْتَحْفَرُونَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَيَسْتَتْنِي فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ فَيَحْفَرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ فَيَنْشِفُونَ الْمِيَاهَ وَيَتَحَصَّنُ النَّاسُ مِنْهُمْ فَيُرْمُونَ بِسَهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ ... الخ".^(١) إسناده أحمد هذا رجاله رجال البخاري ومسلم . وقد صرح قتادة بالتحديث وكذلك صرح في صحيح ابن حبان .

وهذا الحديث صححه كثير من المتقدمين والمعاصرين وهو نص صريح في أنهم لا يزالون خلف السد والعملية عملية أعجاز من الله ودليل على قدرته سبحانه وتعالى وفي الفصل الخامس نذكر العلماء الذين صححوه من المعاصرين كما نذكر شبيه وجهها لي أحد العقلانيين في موضوع أن ابن كثير رفض هذا الحديث والترمذي كذلك وسنرد على هذه الشبهة .

(١) نقلا عن الصحيح المسند من اشراط الساعة ص ٥٣٥ لمصطفى العدوي .

الردود على شبهة متن الحديث

(١) التوفيق بين حديث زينب في فتح الردم وبين حديث أبي هريرة في أن الله يعيده كأشد ما كان قوه ؟

الجواب

آثار هذه الشبهة أحد الكتاب في مجلة المشكاة الكويتية المجلد الأول محرم جهادي الآخرة سنة ١٤١٦ ص ١٩٩ .

ونحيب على ذلك حديث زينب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج هكذا وحلق بإصبعيه .. في أن هذا فتح حقيقي للسد على قدر ما قال رسول الله ﷺ أما ما جاء في حديث أبي هريرة إن يأجوج ومأجوج يحفرون السد حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس .. فتجيب على أن هذا نص عام صريح في الفتح بصورة أوسع من حديث زينب لكن الفتح المذكور في حديث زينب يبقى على ظاهر النص خارج من ذلك العموم المذكور فيه الحاليتين لأن حديث زينب أخرجه دليل صالح للتخصيص تماما كما يفعل علماء الأصول في ردهم على من يحتجون بحياة الخضر بوجود الدجال حي يرزق في الجزيرة وأجابوا بذلك بدليل التخصيص وقد ناقش مثل هذه القضايا العلامة الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان ١٨٤/٤ ونعود للموضوع أن المقصود بخروج حديث زينب بدليله المخصص عن الحاليتين المذكورتين في حديث أبي هريرة . في الفتح المذكور به يرون خلفه شعاع الشمس فدل على أنه أوسع فتح من حديث زينب والحالة الثانية أن ذلك الفتح يعيده الله كأشد ما كان قوة في اليوم الثاني أما

حديث زينب فلم يذكر الإعادة وعلى هذا يكون فتحه باقي وخارج بخصوصيته من الإعادة كأشد ما كان قوة بطريقة أو بأخرى كأن تكون هذه الفتحة في إحدى زوايا الردم وبقيت كإنداز للأمة والله أعلم وهناك تأويل آخر لا مانع من إيراده وهو أن المذكور بالفتح يقصد به فتح الشرور على الأمة وقد خص العرب بذلك وبالفعل فقد قتل عمر وعثمان وعلى والحسين وحدث ما حدث من القرامطة والتتار وما يحدث الآن من حروب مدمرة وقد ذكر في الحديث قول زينب يا رسول الله أنهلك وفيما الصالحون؟ قال نعم إذا كثر الخبث وفسر ابن حجر في الفتح ١٣٥/١٣ الخبث بالزنا وأولاد الزنا والفسوق والفجور وهو مع الأسف موجود في زماننا بصورة واضحة وما يدل على هذا أن خروج يأجوج ومأجوج إذا خرجوا بالفعل لا يحدث بيننا وبينهم قتال^(١) بل يموتوا بدعوة عيسى عليه السلام فدل على أن الهلاك المذكور في الحديث هو بسبب الذنوب أما خروجهم في آخر الزمان فإنه حصار مؤقت ثم يموتوا بدعوة عيسى عليه السلام ولكن قبل هذا الخروج هلاك بالحروب المدمرة والأمراض كما هو ظاهر الحديث وعلى هذا حمل الفتح على المجاز وقد أشار إلى مثل هذا التأويل ابن كثير في النهاية ١٠٢/٢ حينما أراد التوفيق بين حديث زينب وحديث أبي هريرة كما أن العلماء مختلفون في قوله وحلق بين أصبعية هكذا هل هذا التحليق من الراوي زينب رضي الله عنها أم من دونها من الرواة أم من النبي ﷺ؟ أنظر أقوال ابن حجر في الفتح ١٣٤/١٣ ومع ذلك نرى أن التأويل الأول هو الذي تميل إليه النفس ولا مانع من الجمع بمعنى فتح حقيقي على ما أولناه وفتح للشرور وقد حدث هذا بمعنى آخر أنه لا يمكن أن نفهم من الحديث أننا في

(١) أنظر الفصل الثاني من هذا الباب .

مأمن من الهلاك حتى يخرج يأجوج ومأجوج ولهذا فهمت زينب رضي الله عنها أنسنا
لسنا بمأمن من الهلاك فأجابها النبي ﷺ موافقا لها بنعم إذا كثر الخبث والله أعلم .

الشبهة الثانية

قولهم كيف يقول أميرهم إن شاء الله وهو اللفظ المذكور في حديث أبي هريرة وهم
كفرة .

الجواب

قد أجاب على هذا السؤال ابن حجر وغيره لكنني سوف أتطرق إلى إجابة لم يسبقني
إليها أحد فيما علمت وهي قال تعالى : ﴿ والله يسجد من في السموات والأرض
طوعا وكرها ﴾ الرعد آية ١٥ .

ونجيب أن الطواغيت كلهم قبل يوم القيامة اعترفوا بالحق فهذا فرعون لما أحس
بالهلاك قال آمنت بالذي آمنت به بنو إسرائيل والدجال كما في حديث تميم الداري
أعترف بنبو محمد ﷺ .

وكذلك الملك الطاغوت الذي أحرق أصحاب الأخدود كما في الحديث الذي رواه
مسلم في صحيحه باب الزهد والرقائق قصة أصحاب الأخدود ٢٢٩٩/٤ المذكور
في سورة البروج .

أنظر صحيح القصص النبوي لعمر الأشقر ٣٠٧ فقد قال الغلام لذلك الملك الجبار
إنك لن تستطيع قتلي حتى تصلبي وترميني وتقول إذا رميتني بسم الله رب الغلام
ففعل الملك نقول كذلك والله يحقر هؤلاء القوم فلا يستطيعون الخروج إلا بعد أن
يقولوا المشيئة والله أعلم .

شبهة أن ابن كثير ضعف الحديث والترمذي كذلك

أما الترمذي فقال فقط حديث حسن غريب وعبرة حسن غريب يفهمها بعض العلماء أنه أراد التضعيف مثل ابن كثير الذي نسب له أنه ضعفه والالباني كذلك يفهم هذه العبارة ومن العلماء من يفهم أنه أراد تحسين الحديث مثل ابن حجر في الفتح والشوكاني في فتح القدير والسيوطي في الدر المنثور فهو موضع نزاع عند العلماء .

أما ابن كثير فحاصل أقواله في سورة الأنبياء والبداية والنهاية ونهاية الفتن حاصل أقواله أنه يصح الحديث والله أعلم .



إتماماً لما قلته في المقدمة من إمكانية عودة الناس للحياة البدائية ما ذكره مؤلف عمر أمة الإسلام من الجيش المشاه الذي يريد غزو المهدي قال المؤلف بهذا أحد الأدلة على أن التطور السريع انتهى ولو كان هناك طائرات لما تجشم هذا الجيش عناء الطريق خاصة وأن الأمر عاجل وهذه لمسة قوية منه جزاه الله خيراً وثانياً من الدلائل كذلك أن الناس سيوقدون من عصي ونشاب يأجوج ومأجوج سبع سنين كما جاء في الحديث الصحيح وهو إشاره إلى نهاية أدوات الطبخ والتدفئة الحديثة وأن الناس سيحتاجون إلى الأخشاب للتدفئة والطبخ فتأملوا هذا يا عباد الله نسأل الله لنا ولكم حسن الخاتمة . وقد لمس العلماء من هذا الحديث كثرة هذه الأمة ونقول وهو كذلك.

﴿ الفصل الخامس ﴾

ذكر العلماء الذين صححوا حديث حفر السد من المتقدمين والمعاصرين .

﴿ من المتقدمين ﴾

أولاً : -

(١) يأتي بعض المعاصرين إذا أراد انتقاد هذا الحديث يأخذ قول ابن كثير المشهور في سورة الكهف ويترك أقواله في الحديث في مواضع أخرى وهذه ليست أمانة علمية ولو كان الحديث باطلا عند ابن كثير لم يكرره معه في أكثر من مناسبة ويبدو أن ابن كثير سأل شيخه الذهبي الذي صحح الحديث كما في تلخيص المستدرك قال ابن كثير بعد أن ضعفه في سورة الكهف قال عنه في سورة الأنبياء بعد أن ساق رواية كعب الأحبار المشابهة لها وهذا من أحسن سياقات كعب لما شهد له من صحيح الأخبار أي أخبار يقصد ؟ لا شك أنه يقصد حديث أبي هريرة ثم في النهاية في الفتن يقول بعد أن ذكر حديث أبي هريرة وقد روي قريب منه عن كعب وبهذه العبارة فرق بين رواية أبي هريرة ورواية كعب وختم رأيه في الحديث في آخر مؤلفاته البداية والنهاية باب يأجوج ومأجوج وحاول التوفيق بين حديث زينب وحديث أبي هريرة في حفر السد ومن المعلوم أن التوفيق بين حديثين فرع من التصحيح هذا هو رأي ابن كثير لمن نقل عنه بأمانة والله أعلم.

(٢) يزعم بعض العقلانيين أن الترمذي ضعف الحديث وطعن في متنه نقول قد أجبنا في الفصل الذي قبل هذا على هذا السؤال .

٣) لا أعلم أحد طعن في متن هذا الحديث أو رجاله كما يفعل في هذا الزمان كيف ورجال الحديث رجال الشيخين وقد صححه ابن حبان والحاكم والذهبي وابن حجر والمفسرون الأوائل والآن تأتي إلى المعاصرين .

﴿ المعاصرون ﴾

- ١) المحدث الألباني في الصحيحة رقم ١٧٣٥ .
- ٢) الشيخ رضا المبار كفوري في تحقيقه لكتاب السنن الواردة في الفتن نشر دار العاصمة الرياض .
- ٣) الشيخ حمود التويجري في كتابه اتحاف الجماعة نشر دار الصميعي الرياض .
- ٤) الدكتور عبد الباقي أحمد محمد سلامه في كتابه بين يدي الساعة نشر مكتبة المعارف الرياض .
- ٥) الدكتور عمر الأشقر في كتابه القيامة الصغرى نشر مكتبة الفلاح الكويت .
- ٦) الدكتور يوسف الوابل في كتابه اشراط الساعة ص ٣٧٨ نشر دار ابن الجوزي الدمام .
- ٧) الشيخ محمد ولي الله الندوي في كتابة نبوءات الرسل نشر دار السلام القاهرة ذكره كباب رئيسي ص ٣٠١ .
- ٨) الشيخ مهيب صالح البوريني في تحقيقه لكتاب عقد الدرر ص ٣٦٥ نشر مكتبة المنار الأردن .
- ٩) الأستاذ حسين سليم أسد في تحقيقه لكتاب موارد الضمآن في زوائد ابن حبان ١٩٠٨/٦ نشر دار الثقافة العربية دمشق .
- ١٠) الدكتور عز الدين حسين الشيخ في كتابه اشراط الساعة نشر دار الكتب العلمية بيروت في ص ٩٧ .

١١) الشيخ محمود بن منصور البسطويسى فى تحقىقة لكتاب التذكرة للقرطبى نشر
دار البخارى المىنة المنورة.

١٢) الشىخ مصطفى أبو النصر الشلبى فى كتابه أشراط الساعة نشر مكتبة السواى
جده .

١٣) الأخوان الفاضلان أبو عماد السخاوى ومحمد حسن المصرى فى تحقىقهما
لكتاب علامات يوم القيامة لابن كثير نشر دار الفتح الشارقة .

١٤) الشىخ مصطفى العىوى فى كتابه الصىح المسند من أشراط الساعة نشر دار
الهجرة الدمام .

١٥) المهندس أمين محمد جمال اللىن مؤلف كتاب عمر أمة الإسلام وقد صدق
الأزهر على هذا البحث ذكر حىث حفر السد ص ١١٠ نشر مكتبة المجلد
العربى هؤلاء بعض ما وقفت عليهم من المؤلفىن المعاصرىن يصححون هذا
الحىث ولم يقولوا كما قال العقلاىنىن أين هم وقد كشفت الأرض ؟ هذه أمة
محمد صدق فىها قوله ﷺ لن تجتمع أمتى على ضلالة وندائى للعقلاىنىن أقول
أنبذوا ما عندكم من أفكار ونصحكم بقول الشاعر:-

يا من يعىب وعىبك متشعب كم فىك من عىب وأنت تعىب
وقول الشاعر :

يا أيها الرجل المعلم غىره هلا لنفسك كان ذا التعللىم

الفصل السادس

لو فقهوا حديث النبي ﷺ الفتن من قبل المشرق لعدو التار من الفتن العامة .

قال المناوي في فيض القدير ٦/٤ رأس الكفر في رواية رأس الفتن أي منشؤه
وابتداؤه نحو الشرق كفتنة الجمل وصفين والنهروان وقتل الحسين وفتنة مصعب
والجماجم قيل قتل فيها خمسمائة من كبار التابعين ثم ذكر التار وخروج الدجال
يلاحظ أن المناوي جاء بعد التار فلماذا لم يقل أنهم يأجوج ومأجوج كما يقول
عقلائيونا اليوم وقال مؤلف أكمل البيان في شرح حديث النجد قرن الشيطان
الشيخ محمد أشرف سنه ص ٨٦ وإنما أبى رسول الله أن يدعوا لنجد العراق ^(١)
لانه كان يعلم ما سيقع هناك من الشرور والفتن مثل وقعة الجمل ومحاربة صفين
وفتنه كربلاء وحادثة التار الغاشمة الظاملة الذين أحرقوا البلاد بعتوهم وطغيانهم .
قلت وفي العصر الحديث حرب الخليج الأولى والثانية من قبل العراق وإيران ويتوقع
أن تنور الصين لتحرير بعض جزرها المتمردة عليها كما صرح بذلك وزير الدفاع
الأمريكي كاسبر واينرغر في كتاب الحرب القادمة والصين من قبل المشرق كذلك

(١) وذلك في الحديث الصحيح عن ابن عمر عن النبي عليه الصلاة والسلام قال اللهم بارك لنا في
شامنا اللهم بارك لنا في يمننا قالوا يا رسول الله وفي نجدنا قال في الثالثة هناك الزلازل والفتن
فتح الباري ٥٦/١٣ والنجد في اللغة ما علا من الأرض وهو يشير عليه الصلاة والسلام إلى
العراق وكل المشرق .

وأكثر الفرق الضالة نشأتها من قبل المشرق مثل الخوارج والرافضة والجهمية
والقدرية وغيرها .
والحمد لله رب العالمين .



قد يسأل أحد الفضلاء وله ذلك حول ما ذكرناه في الباب الثالث حول حديث
تكون هذه في رمضان أقول قد يقول قائل إن هناك حديث عن ابن مسعود يقول
فيها إذا كانت الصيحة في رمضان ذكر في هذا الحديث أن الصيحة تكون في النصف
من رمضان وفي ١/١/٢٠٠٠ م يصادف العشر الأواخر من رمضان فكيف
تستشهد بهذا الحديث ؟ والجواب أن الحديث الذي إستأنسنا به كشاهد لمفهومنا ولم
نستشهد به نصاً لا يوجد في الفاظه ذكر لموعد الصيحة ولهذا من الظلم المساواة بين
حديث أبي هريرة وحديث ابن مسعود هذا صاحب الصيحة في النصف من رمضان
لأن حديث ابن مسعود في إسناده أربع علل وهم عبد الوهاب بن حسين مجهول
والحارث الأعور ومحمد بن ثابت البناني وابن لهيعة ضعفاء أما حديث أبي هريرة فإن
له طرق أفضلها طريق شهر بن حوشب الذي قال فيه العلماء سيء الحفظ وهناك
قول آخر في حفظه شيء وبعضهم يمشي حديثه وهناك انقطاع في السند بين عبد
الواحد بن قيس وابو هريرة مع أن الراوي صرح بالسماع من أبي هريرة فتأمل
الفرق بين الحديتين فالحديثان يختلفان سناً ومتناً والله أعلم .

الباب الثاني

الفصل الأول :-

(١) الدجال من هو وهل هو موجود حقيقه على وجه الأرض ؟

الفصل الثاني :-

(٢) هل جزيرته مثلث برمودا كما يقول العقلانيين ؟

الفصل الثالث :-

(٣) هل صحيح أن مركوب الدجال الطائرة ؟ وما مدى صحة حديث يأتي على

حمار عرض ما بين أذنيه أربعون ذراع ؟

(٤) إن صح حديث مركوب الدجال فهو على ظاهره وفتنه كأيامه الطويله؟

الفصل الرابع :-

(٥) إذا كان هذا فهمهم لحديث النبي ﷺ وقد جاء بلسان عربي فكيف لو

بعث بلسان أعجمي ؟

الفصل الأول

الدجال من هو وهل هو موجود حقيقة على وجه الأرض ؟

الجواب

نعم هو موجود في إحدى جزر البحر وقد روى هذا الإمام مسلم في صحيحه ، حيث قال حَدَّثَنَا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وحجاج بن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد ، حَدَّثَنَا أَبِي عن جدي عن الحسين بن ذكوان حَدَّثَنَا بريدة حدثني عامر بن الشعبي ، شعب همدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس فذكرت حديث الجساسه المعروف والمشهور التي سمعته من رسول الله (نقلاً عن كتاب زوابع في وجه السنه ١٩٢ وجاء في الكتاب المذكور) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري ٣٢٨/١٣ وقد توهم بعضهم أنه غريب فرد ((عين هو ما تفرد بروايته شخص واحد)) ثم قال الحافظ وليس كذلك فقد رواه مع فاطمة بنت قيس أبو هريرة وعائشة وجابر .

وإليكم الآن جدولاً لمتابعاته وشواهد له لئلا يلتبس الأمر على من ليس بالحديث من تخصصاته .

١. عبد الله بن بريده ^(١)
٢. سيار أبو الحكم ^(٣)
٣. مجالد بن سعيد ^(٥)
٤. قتاده السدوسي ^(٧) كلهم عن عامر بن شراحيل الشعبي عن فاطمة بنت قيس .

٥. ابن شهاب الزهري عن أبي سلمه بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس .
 ٦. الوليد بن جميع عن أبي سلمه بن عبد الرحمن عن جابر .
 ٧. عامر الشعبي عن القاسم بن محمد عن عائشة .
 ٨. عامر الشعبي عن المخرز بن أبي هريره عن أبي هريره .
- وبعد هذا التحقيق العلمي لا يقولن قائل أن هذا الحديث غير ثابت فقد دونه السلف في مؤلفاتهم أمثال أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن أبي شيبة كما في المتابعات التي سقناها ، ووجود الدجال في جزيرة محجوز تماماً كما هو وجود أمة من الأمم وهي أمة يأجوج ومأجوج خلف السد إلى أن يشاء الله وهذا يدل على أن الدنيا

(١) صحيح مسلم ٢٩٤٢ وأبو داود ٤٣٢٦

(٢) مسلم ٢٩٤٢ مسند الطيالسي (٢٧٨١ منحه المعبود)

(٣) مسلم ٢٩٤٢

(٤) مسلم ٩٢٤٢

(٥) مسند أحمد ٦/٣٧٣/٤١٦، ٤١٧ والمصنف لأبن أبي شيبة ١٩٣٦٦-١٩٤٨٢ وأبو داود

٤٣٢٧ وابن ماجه ٤٠٧٤ .

(٦) مسند أحمد ٦/٤١٣ .

(٧) جامع الترمذي ٢٢٥٣ " فائدة " من أراد التفصيل فليراجع هذه الأحاديث مجتمعة في جامع

الأصول ١٠/٣٣٢-٣٤١ وفتح الباري ١٣/٣٢٨-٣٢٩ وكنز العمال.

قصيرة جداً يدل على عظمة الخالق سبحانه وعلى أن الآيات العظام قريبة منا ولكن
أين المتعظ؟

﴿ تنبيه هام ﴾

يستدل بعض العقلانيين أن الدجال يأتي على طائفة وسوف نناقش موضوع الطائفة
في الفصل الثالث من هذا الباب أقول يستدل البعض على هذا لما أشار إليه حديث
النواس بن سمعان ﴿ قلنا يا رسول الله وما إسرعه في الأرض ؟ قال كالغيث
إستبدرته الريح ﴾ .

ونقول جواباً على ذلك الأحاديث صرحت إن الجن تخدمه كما سوف نبين ذلك في
الفصل الثالث عن كيفية الخدمة ومعلوم أن الجن لها القدرة على أفعال لا يستطيع
الإنسان القيام بها مثل السرعة بالأرض والتشكل والتخفي عن أعين الناس إلى غير
ذلك ، وهم يخدمون أولياءهم إذا كفروا بالله أو عصوا أمراً أوجبه الله كل حسب
معصيته ولا شك أن الدجال كافر بالله ولم تخدم الشياطين أحداً لم يكفر بالله ولم
يعصي الله إلا سليمان عليه السلام قال تعالى نافعاً عنه الكفر ﴿ وما كفر سليمان
ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ﴾ البقرة ١٠٢ وما يدل على أنهم
لهم خوارق السرعة ما جاء في سورة النمل الآيات ٣٨-٣٩ ولهذا لا غرابه أن
تحمله الجن وتطوف به أنحاء الأرض وكيف لا تخدم الجن رجل أرسله الله فتنه للعباد
وهو كافر بالله وأعرف أن امرأة تخدمها الجن مقابل الإمتناع عن فراش زوجها
وكذلك أعرف أن رجلاً خدمته الجن مقابل الحج كل عام وهذه كلها معاصي
فالأولى عصت الزوج في أمر أوجبه الله عليها والثاني حج للجن ولم يحج الله وهكذا

ولهذا نقول سرعة الدجال في الأرض باستطاعة الجن أو أنه هو نفسه شيطان كما قال
بعض العلماء وإلى المزيد في الفصل الثالث عن موضوع الطائرة .
والحمد لله رب العالمين .

الفصل الثاني

هل جزيرته مثلث برمودا كما يقول العقلانيون ؟

الجواب

يريد هؤلاء المغفلون أن يزاحموا تميم الداري في كرامة من كرامات الله أهدها الله عبداً لعباده فكانت سبباً في إسلامه قال الحافظ في الإصابه ٨٣٨/٢ تميم بن أوس بن حارثه وقيل خارجه بن سود وقيل بن حذيفه ابن ذراع بن عدي بن الدار أبو رقيه الداري مشهور في الصحابه كان نصرانياً وقدم المدينة فأسلم وذكر للنبي ﷺ قصة الجساسة والدجال فحدث النبي ﷺ عنه ذلك على المنبر وعد ذلك من مناقبه قال ابن السكن أسلم سنه تسع هو وأخوه نعيم ولهما صحبه وأنظر الأعلام ٨٧/٢ والشاهد قول الحافظ ابن حجر وعد قصة الجساسة من مناقبه فكيف يريد هؤلاء الجهله مزاحمة رجل أهده الله منقبه تذكر له إلى يوم القيامة ؟

حقيقة مثلث برمودا

لم يقل أحد أن الدجال تظهر خوارقه قبل أن يظهر على الناس فكيف تظهر له الأمور مثل التعقيم على الرادارات وغرق السفن وبعض الأمور الغامضة وهو لم يخرج أصلاً لأنه لو كان هذا صحيح لما وصل إليه تميم الداري والله قادر على إخفاؤه بدون هذه المعوقات ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى حدثني من أثق به أنه قرأ في صحيفة الأنبياء لا أذكر العدد الآن لكن كان هذا في عام ١٩٩٧م تقريباً قرأ مذكرات طيار كويتي عن ذكرياته وكان من بين الأسئلة هل مررت على مثلث برمودا ؟ قال نعم

سائل وهل شاهدتم أشياء غريبة ؟ قال الطيار لا رحله عاديه جداً وهناك كتاب يد جداً اسمه حقيقة مثلث برمودا لمؤلفه أوليفر لورانس الناشر رشاد برس للطباعة بيروت ت ٨٢١٧٣٢ يثبت هذا المؤلف بالأدلة والتتبع أن مثلث برمودا أسطوره مصطنعه بدأت عندما كان هناك إهمال في البحث ثم أن مثلث برمودا ليس هو من ناحية بلاد المشرق بالنسبة للمدينة وهي منطقة بعيدة جداً لتميم الداري فإذا كانت كذلك فمن المضحك أن يقول العقلانيون أنهم عثروا على جزيرته وأنا على يقين أنهم لو لم يعثروا على اسطورة مثلث برمودا لكذبوا بأحاديث الدجال بل أنا على يقين أن من كذب بأحاديث الدجال أصلاً ولم يقل هذه المضحكات هو أكبر عقل من هؤلاء المتحرصون وإن كانوا في الضلالة سواء.

والحمد لله رب العالمين .

﴿ تنبيه هام ﴾

حول ما ذكرناه تحت باب سؤال إفتراضي عن فتنة الدهيماء قول النبي ﷺ فإذا قيل أنقطعت تمادت ولم يقل " عادت " وفرق بين الكلمتين لأن قوله عليه الصلاة والسلام تمادت يدل على أنها لا تزال في الأصل موجودة ولكن توهم الناس أو القائمون على تفاديها أنها أنتهت هذا إذا صح افتراضنا لذلك والله أعلم.

﴿ الفصل الثالث ﴾

هل صحيح أن مركوبه الطائرة وما مدى صحة حديث يأتي على حمار عرض ما بين أذنيه أربعون ذراع ؟

هذا الباب أنقل فيه أجابتي على أحد العقلانيين الذين قالوا إنه سيأتي على طائرة وكتب لي رسالة يقول لي فيها إن كان مركوب الدجال بهذه العظمة ويدور الأرض بهذه السرعة وليس مركوبه الطائرة ، فلماذا يستعين بالشياطين ما دام هو القادر على كل هذه المعجزات لوحده فكان جوابي له (الآتي).

وضع الدجال وأيامه الطويلة خاصة فلماذا لا يكون حماره طويل كأيامه ؟

بالنسبة لحمار الدجال " أولاً حديث عرض ما بين أذنيه أربعون ذراع الذي رواه الحاكم ٥٣٠/٤ قد قلت في الضعيف والموضوع (ص ١١٨) أنه حديث ضعيف وإسناد هذا الحديث عند بعض المحدثين لا يصح لأن فيه راوي لا بد أن يصرح بالسماع عند المحدثين وعلى كل حال الأمر عندي لا إشكال فيه فان صح الحديث فإني أستطيع أن أجمع بينه وبين الحديث الآخر الذي رواه عبد الله بن أحمد في السنن ٤٤٣/٢ ﴿ ولا يسخر له من الدواب إلا الحمار رجس على رجس ﴾ .

لاحظ كلمة رجس أي الدجال على رجس أي الحمار والدجال له وضع خاص كما هو معلوم فأيامه طويلة تصور ٦ شهور ليل و ٦ شهور نهار فلماذا لا يخلق الله له حمار فتنه له كما هي أيامه فتنه كذلك والأحاديث تقول أن الله يمدده بالخوارق ومعلوم أن الطائفة من صنع البشر فهل الدجال بحاجة إلى أن يصنع له البشر خوارق ؟ الواقع أن البشر هم الذين يحتاجون الدجال وليس هو المحتاج لهم فهل تأملت هذا ؟ ولا تحاول أن تؤل أيام الدجال بتأويلات باطلة لأن هذا لا يمكن إلا أن ترد الحديث برمته لأن في الحديث سؤال الصحابي عن الصلاة في تلك الأيام هل نصليها كما هو اليوم قال له النبي ﷺ "لا" ... أقدروها لها قدرها اذن فهي أيام طويلة على الحقيقة^(١) أخشى ما أخشاه أن تقول أن النبي ﷺ يخاطب ذلك الصحابي على قدر عقله هل تعلم أن هذا الكلام فتوى من النبي ﷺ أراح الفقهاء من النزاع فيها اذن تأمل ذلك الزمان.

كيف يصلي الناس صلواتهم وقد غير النبي ﷺ مجرى العادة للصلاة فقال اقدروا لها قدرها فهي أيام فتن لا يتصورها العقل ويزيد الله الفتنة أن يأتي هذا الدجال على الحمار العجيب وما دام الله على كل شيء قدير فلا إشكال بالنسبة للشياطين الدجال ومعجزاته إن كان حديث عرض ما بين أذني حمار الدجال أربعون ذراع ضعيف فإن الحمار سيكون كالحمير الموجودة الآن في الأرض والله أعلم^(٢) وإن

(١) حديث طول أيام الدجال مذكور في صحيح مسلم حديث الثواس بن سمعان الطويل الذي

ذكر الدجال وأجوج ومأجوج .

(٢) والأفضل وليس لنا أن نسأل في كيفية مركوبه إلا ما جاء بالنص وقلنا مثل الحمير الموجودة

في الدنيا ليس لنا ذلك وأنظر صحيحه حديث رقم ٢٢١٧ من السنة أن يقول ما أدري .

سبق في علم الله أن الحديث المشهور غير ضعيف فالحمار هو بهذه الضخامة المعروفة فالذي استطاع أن يطيل أيام الدجال ويكبرها ليس بعاجز عن أن يضع للدجال حالة خاصة ولكن المصيبة عندك أنت وأمثالك هو أنك لا تحتكم إلى نص لا من قرآن ولا سنة ولا قول علماء ولهذا تكون المناظره التي من هذا النوع متعبه وصاحبها لا يصل إلى نتيجة وصاحبها يحتاج إلى حكم بيني وبينك أما قولك ولماذا الدجال يستعين بالشياطين على صنع معجزاته .

أولاً : - هي ليست معجزات إنما هي خوارق شياطين والمعجزات لا تطلق إلا على أفعال الأنبياء وقد نقلت مثل هذه الأمور عن الدجال في كتابي الضعيف والموضوع ونقلت الفتوى عن ابن تيمية في كتاب النبوات ونعود ونسألك هذا السؤال قال تعالى ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ وقال عن الملائكة ﴿ بل عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾ .

لاحظ الملائكة ليسوا مكلفين بالعبادة المعروفة فهم في صلاة دائمة في حالة استغفار دائم ليسوا كالجن والأنس فيهم العصاه والله سبحانه وتعالى قادر على مراقبة البشرية دون الاستعانة بالملائكة فلماذا ينزل الملائكة ؟ هذا من نظير هذا ومعلوم أن الدجال يضاهي الله سبحانه وتعالى فإن كان الملائكة جند الله فإن الشياطين جند الدجال .

ثم ماذا أيضاً عند نعيم بن حماد كتاب الفتن ومسند أحمد وغيرها أن الدجال يأتي إليه الرجل ويقول له أريدك أن تحيي أبي وأمي فيذهب الدجال إلى قبر والديه فيحيي له والداه الأب والأم ونسألك الآن لو لم يكن مع الدجال شياطين هل تريد منه أن يتشكل لذلك الرجل في وقت واحد بصورة الأب والأم هذا لا يمكن وكذلك

الرجل يسأله الفتاه الجميله فتقوم شياطينه بأداء الواجب فتتشكل بصورة الفتاه الجميله وهكذا لعلي أجبتك عن السؤال بصورة مقنعه فلم يستطيع أن يرد على جواب بهذه الملاحظات ولهذا أقول لا داعي لتأويلات محمد سلامه المتكلفه في كتاب اشراط الساعة (ص ٣٠) عن أيام الدجال فليفهمها كما فهمها العلماء ومن قبلهم الصحابه.

بقي أن أقول حديث طول أيام الدجال موجوده في صحيح مسلم حديث النواس بن سمعان الذي فيه ذكر الدجال ويأجوج ومأجوج وقد ذكرنا حاشية في أول الباب لهذا والحمد لله رب العالمين (١).

(١) على ذكر الدجال تكملة لما ذكر تحت عنوان سؤال افتراضي نذكر هذه الروايه عن حذيفه رضي الله عنه والتي لها حكم الرفع روى ابن أبي شيبيه في باب الفتن قال : تكون في هذه الأمه ثلاث فتن تسوقهم الرابعه إلى الدجال وهنا يرد إشكال نجيب عليه بما يلي أراد حذيفه أن الفتن الثلاث هي الأحلاس ثم السراء ثم الدهيماء قال تسوقهم الرابعه والأصل أن يقول تسوقهم الثالثه ولكن لأن الدجال نفسه أكبر فتنه فكانه قال الرابعه هي الدجال وإنما قال ثلاث فتن أي قبل الدجال وهذا أفضل تأويل وهذا ما يتوافق مع حديث الأحلاس مع شرحنا الذي ذكرناه تحت باب سؤال افتراضي وعنه أيضا فيما رواه ابن أبي شيبيه ٦٥٨/٨ قال لا يخرج الدجال حتى يكون خروجه أشهى الى المسلمين من شرب الماء على الظمأ وقد حالونا في هذه الرساله التوفيق بين العديد من النصوص الحديثيه التي تبدو في ظاهرها التناقض نسأل الله أن يكون ذلك خالصا لوجه الكريم وإذا تأملت العديد من الروايات تجد أنه ينسر بعضها بعضا وتؤيد تصورنا للأحداث وهذا من فضل ربي سبحانه فقد ذكر مؤلف كثر العمال ٢٧٠/١١ رواية عند ابن أبي شيبيه حيث قال عن مسروق قال قدمنا على عمر فقال كيف عيشكم ؟ قلنا أخصب قوم من قوم يخافون الدجال قال ما قبل الدجال أخوف عليكم المخرج قلت وما المخرج ؟ قال القتل حتى أن الرجل يقتل أباه)) وهذه الرواية تؤكد أن هناك فتن قبل المهدي وهو ما أكدناه في مواضع عديده .

إذا كان هذا فهمهم لحديث النبي ﷺ قد جاء بلسان عربي فكيف لو جاء بلسان أعجمي ؟

أوردت هذا الفصل من باب النصيحة لأن العقلانيين الذين يعتقدون أمتداد التطور عندما يأتيهم نصوص السيف والرمح المذكورة في أحاديث الفتن يؤلونها بتأويلات باطله فيقول أحدهم عن النشاب التي يرمونها بأجوج ومأجوج في آخر الزمان إلى

(١) يوم تكلمنا عن فتنة الكمبيوتر وقد سقنا لها حديث الرجفة في رمضان وتاريخ ٢٠٠٠/١/١م يصادف العشر الأواخر وكما قلنا الحديث ضعيف من مجموع الطرق لكن الأحاديث الصحيحة بينت أن للعلامات الكبرى مقدمات منها :-

١. جفاف نهر الفرات وقد شاهدنا هذا الطاغية كيف يسعى لجفاف الأنهار .
٢. وجود قوة في المشرق وتخرج من خراسان في بعض الروايات والآن يمثل هذه القوة إيران .
٣. ذهاب رجل إلى الحجاز اسمه فرعون وقد دخل المملكة كما قال الشيخ عبد الرحمن عبد الصمد ليكتشف الذهب وهذا الرجل موجود ذكره في مستدرك الحاكم.
٤. دخول تركيا في العراق وفي هذه السنوات تدخل العراق وجاء في الحديث حتى تصل نهر دجله وقد ذكر أبو داود رحمه الله حديث في دخول بني قنطوراه العراق في آخر الزمان وأسناده جيد .

٥. تصريحات العلماء إلى أن توقف التكنولوجيا في هذا العام وارد وللقارئ أن يسأل نفسه عن هذه الأمور والحوادث مجتمعه هل هي من باب الصدفة كما يقول البعض ؟

(٢) سألني أحد الأخوة لماذا تذكر فتنة الكمبيوتر وتركب المأساة على حديث ضعيف وهو حديث الرجفة في رمضان؟ قلت لأن هذا يصادف رمضان أولاً وثانياً هناك نصوص صحيحة تتحدث عن العودة للبداية وعن تمني الناس الموت من كثرة الهم أنظر فتح الباري ٩٣/١٣.

السماء فتعود مخضبة بالدماء فتنه لهم يقول هذا العقلاني هذه النشاب أو السهام هو نوع من السلاح المتطور جداً أو أي نوع من الأسلحة تسير بأشعة الليزر أو خلافه في الفضاء ثم تعود إلى الأرض أو أي نوع آخر من الأسلحة المتطورة التي سيصل إليها العلم مستقبلاً ونقول لهذا العقلاني إذا كانت هذه أسلحتهم بهذا التطور الكبير فلماذا يقول الله لعيسى حرز عبادي إلى الطور والطور من جبال الشام المعروفه فهل سيحميهم من هذه الأسلحة والغازات السامة)

ثم يتمادى ذلك العقلاني وما أكثر أشباهه فيقول الحديث الذي رواه مسلم إني لأعرف أسمائهم وأسماء آبائهم وألوان خيولهم ... قال ذلك العقلاني الخيول في الحديث رمز للمعدات الحربية أيأ كان نوعها مدرعات عربات مصفحة حاملات صواريخ لأن النبي ﷺ كان يخاطب أهل زمانه على قدر عقولهم وأقول إن المكذب لهذا الحديث أكبر عقل من هؤلاء العقلانيين الذين يعرفون الكلم عن مواضعه ونقول هؤلاء العقلانيين روى الحاكم وابن حبان عن النبي ﷺ سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرحال ينزلون على أبواب المساجد ذكر الشيخ أبو بكر الجزائري في كتابه اللقطات في بعض ما ظهر للساعة من علامات (ص ١٢) قال هذا الحديث قطعي الدلالة على وجود السيارات في آخر الزمان وذلك لأن مقاعد السيارات كسروج الخيل بلا فرق بينها وأن هياكل السيارات شبيهة بالهوادج التي توضع على ظهور الجمال قلت وهناك ملاحظة هامة في الحديث قال ﷺ سروج أشباه الرحال ولم يقل تحملها الرحال أو تجربها الرحال وأنظر الصحيحة ٢٦٨٣ للألباني عن شرح هذا الحديث فمن هو الذي يخاطب الناس على قدر عقولهم حتى تأتي أنت في آخر الزمان لتفهم النص ومن هم الذين يخاطبون على قدر عقولهم ؟ إن هذه الكلمة تدل على أن هؤلاء العقلانيين أجدر أن

لا يعرفوا النصوص التي جاء بها النبي ﷺ وأجدر بالذكر على أن لا يحترم أصحابه
وإذا كان هذا فهمهم لأقوال النبي ﷺ وقد جاء بلسان عربي فكيف يكون فهمهم
لو نطق بالفارسية ؟ (والحمد لله رب العالمين).

الباب الثالث

الفصل الأول :-

- ١] شبهة أن النبي ﷺ كان يخاطب أهل زمانه على قدر عقولهم.
- ٢] قول علي رضي الله عنه حدثوا الناس على قدر عقولهم التي رواها البخاري في صحيحه حجة عليهم .

الفصل الثاني :-

القول الصحيح في علامات خروج المهدي وذكر الأحاديث الصحيحة في هذا.

الفصل الثالث :-

التوفيق بين أحاديث تتعلق بالمهدي .

الفصل الرابع :-

حديث يقتل عند كنزكم ثلاثة شرح تام لهذا الحديث وما المقصود بالكنز هل هو كنز الكعبة أم الفرات أم غيرهما ؟

﴿ الباب الثالث ﴾

﴿ الفصل الأول ﴾

شبهة أن النبي ﷺ كان يخاطب أهل زمانه على قدر عقولهم

الجواب

روى البخاري في صحيحه ^(١) عن علي رضي الله بسند صحيح أنه قال حدثوا الناس بما يعرفون أتحبون أن يكذب الله ورسوله "نفهم من عبارة علي رضي الله عنه أن كلمة بما يعرفون أو بمعناها على قدر العقل فيها غمز لايمان الشخص وخفه عقله بدليل قوله أتحبون أن يكذب الله ورسوله ومعلوم في لغة العرب ما في هذه الكلمة من مهانه كما نفهم من قوله رضي الله عنه أنه لا يقصد الصحابه بالطبع وإنما يقصد الرعاع من الناس ولا يقصد العلماء من التابعين بلا شك أيضا ونعود للموضوع الذي كنا فتحنا المجال فيه بالمقدمة والجواب عليه وعلى تفصيله سينهي الإشكال ويطل دعوى أن التطور الحضاري مستمر ذكرنا في المقدمة سؤال افتراضي .. هل النبي ﷺ ذكر مشكلة العالم عام الفين ؟

(١) فتح الباري ٣٠٠/١ باب من خص قوم دون قوم كراهية أن لا يفهموا وقد ورد في معناه عن ابن مسعود "ما أنت محدثاً قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة" الفتح ٣٠٠/١.

ذكرت في المقدمة الأحاديث الصحيحة عن الفتن مجمله والآن أذكر الأحاديث الضعيفة التي تصور الحالة التي سينتهي إليها الناس إذا تعطل الكمبيوتر ولا يقول قائل لعل الحديث لا يوجد فيه ذكر للمهدي نقول الحديث فيه كل تفصيل روى الحاكم والعقيلي والطبراني ونعيم بن حماد حديث عن أبي هريرة " تكون هَذِهِ في رمضان في بعض الروايات رجفه ^(١) وفي بعض الروايات صيحة توقظ النائم وتفرع اليقظان وتخرج العواتق من خدورها وعند الديلمي يكون هزّه ثم عصابه في شوال ... "

جاء عند الحاكم وغيره بنفس شوليات هذا الحديث ﴿ يحج الناس ويعرفون بلا إمام ﴾ ومعنى يعرفون يعني يقفون على عرفه بلا إمام يعني لا حكومة ولا سلطان وذكر القتال في الحج والمذبحه .

في بعض الروايات أن ذلك الوصف يكون عند إنقطاع ملك أولئك قال قائل يا رسول الله ومن هم ؟ قال الذين يأبون في ذلك الزمان هذا هو لفظ العقيلي في الضعفاء أما لفظ ابن الجوزي ٩٠/٣ الذين يكونون في ذلك الزمان ولعل اللفظ الصحيح الذين يأبون أن يكون الحكم شورى في اشاره إلى الحكم الجبري الذي نعيشه فإن هذه الرجفة ستكون نهاية حكوماتهم وذكر السفاريني في لوامع الأنوار

(١) تنبيه هام " لا يوجد في الفاظ الحديث كلمة رجفة إنما وجد الهده والخزّه والصيحة والواهيد كما في روايه عن كعب الأحبار وقد أولت حديث فتنة الدهيماء وحديث هزّه رمضان هذا مع ضعفه المعروف على المشكله الألفيه أو نهاية الحضارة بأي شكل من الأشكال وعلى التأويل الأخير يسقط حديث الهزّه في رمضان لضعفه الشديد من جهة ولأنه لا علاقة بفتنة الدهيماء بالمشكلة الألفيه من جهة أخرى بشرط أن يرى الناس قبل هذا اصطلاحهم على رجل هو كورك على ضلع فإن أصبت في هذا التأويل فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي الأمانة بالسوء والله تعالى هو المسؤول أن يغفر لي خطي وعمدي وكل ذلك عندي والله أعلم .

٧٧١/٢ أن منادي ينادي من السماء أيها الناس ان الله قطع عنكم الجبارين
والمنافقين وأشياعهم .

﴿ نهاية القول ﴾

قد تكلم العلماء كثيراً في سند هذا الحديث والفاظه وفي رواية عند أبو عمر الداني
أن كعب الأخبار أخبر مثل هذا وسندها إلى كعب ضعيف أيضاً فيه مجاهيل
والأحوص بن حكيم^١ ويبقى العلم عند الله في صحة هذا الخبر لأن علم الحديث
علم اجتهادي لا يغني عن علم الله شيء فإن صح أن هذا الخبر تكلم به رسول الله
ﷺ فإن هذا الوصف ينطبق تماماً على حال الناس عند انقطاع الحضارة فجاء ولن
يضيع الله من أخلص الإيمان له في الحديث إشارة أن الرجعة توقظ النائم وكيف لا
يستيقظ النائم وقد أخبروه أن الأمور عادت إلى البداية وكيف لا يفرغ اليقظان وهو
يرى الحضارة تنهار بين يديه وكيف لا تخرج النساء من خدورهن وهن يخرجن
للاسواق بلا حاجة فخرجهن في هذه اللحظة أمر لا خلاف فيه ومتوقع بل خروج
بعضهن عاريات أمر متوقع في الحديث أنه في شوال تكون عصابه ونقول لا شك في
ظهور العصابات " وفي الحديث انقطاع ملك أولئك وهي الحكومات بلا شك "

(١) كعب الأخبار وثقه ابن حجر في التقریب وأثنى عليه الأقدمون وأغلب الأخبار إذا صح
سندها إليه لا تخالف السنة .

﴿ الخلاصة ﴾

أننا نعتمد على المجلد من الأحاديث الصحيحة وحديث رمضان والرجفه فيه قد وضعه كثير من الأئمة في أخبار المهدي مثل السفاريني والبرزنجي والسلمي وأشار ابن حجر في لسان الميزان ٣٨٤/٤ كما نقل هذا عنه سعيد بن عبد الله آل حميد في ملخص المستدرک ٣٤١٨/٧ حيث نقل عن الحافظ أنه خطأ الذهبي بالحكم على الحديث بالبطلان قال ثم ذكر حديث الصلح مع الروم وفيه اشاره للمهدي.

وقال الشيخ سعيد يبدو أن الحافظ لم يستحضر كلام الذهبي قلت وبالفعل وبالرجوع إلى لسان الميزان تبين أن بن حجر لا يقصد حديث الرجفه في رمضان ولهذا لا معنى لاعتراضه على الذهبي وإنما ذكر في ترجمة عنبسه حديث ستكون بينكم وبين الروم أربعة هدن تقوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل .." والحق

أقول أنا نبأ إلى الله من نسبة حديث الرجفه في رمضان إلى النبي ﷺ وهو شبه إجماع عند العلماء على بطلان الحديث غير أن العلماء الذين صنفوا في المهدي ذكروا احاديث الرجفه في رمضان على أنها مقدمات ظهور المهدي لكن نحمد الله ان حفظ الله لنا النصوص الصحيحة التي تأمرنا أن نلزم بيوتنا أو نلحق بابنا وغنمنا حيث أن رواية الحاكم في المستدرک ٥١٨/٤ فيها ذكر الناقة والتي جاء ذكر اللحاق بها في صحيح مسلم غير أنه في رواية الحاكم جاءت بلفظ وناقة مقتبه خير من دسكره تقل مائة ألف والدسكره كلمة فارسية معناها القرية يكون فيها الشراب والملاهي وهو بناء كالقصر بمعنى أن الناس سيلحقون بالإبل ولو كانت ممقوته أي مكروهه عندهم بسبب التنعم وفي روايه الديلمي ناقة مقتناه فإن الجلوس بجانبها خير من القصر الذي يملأ مائة ألف والله أعلم .

﴿ الفصل الثاني ﴾

القول الصحيح في علامات المهدي وذكر الأحاديث الصحيحة في هذا من هذه الأحاديث

إتمام للفائدة في هذا الباب راجع المقدمة ومسك الختام.

(١) جفاف نهر الفرات وهذا مشهور في الصحاح الستة وغيرها .
(٢) فتنة السراء الموجودة في حديث فتنة الأحلاس ونص الحديث عن عمير بن هاني العنسي قال سمعت عبد الله بن عمر يقول كنا قعوداً عند رسول الله ﷺ فذكر الفتن فأكثر في ذكرها وذكر الأحلاس .. ثم فتنة السراء دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي ^(١) يزعم أنه مني وليس مني إنما ولي المتقون ^(٢) ثم يصطليح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمه فإذا قيل انقضت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسي كافراً حتى يصير الناس فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه وفسطاط نفاق لا إيمان فيه فإذا كان ذالكم فانتظروا الدجال من يومه أو غده .

رواه ابو داود والحاكم وصححه الألباني ٩٧٤ .

(١) حكم مؤلف القول المين أمين جمال الدين ص ١١٢ أنه صدام حاكم العراق نقول هذا احتمال ان صح نسبه في إدعاءه والإحتمال الأصح على ملك الأردن إن صح أننا نعيش هذا الزمان .

(٢) فسر العلماء أن هذا ليس نفيًا للنسب وإنما نفيًا للعدل والكرم كما في قوله تعالى ﴿ إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ﴾

﴿ الشرح ﴾

من ينظر إلى واقع العالم الإسلامي يجد أنه في حرب الخليج الثانية تسبب بعض القادة العرب في فتنه أدت بعد ذلك إلى السراء وهي النعمة والإغراء ويبدو أننا نعيش هذا الحديث والله أعلم فالكل أصبح جامعاً للمال مفتوناً في دنيا فالذين استيحت بلدهم بعد التحرير انكبوا على الدنيا والذين ساعدوهم في التحرير وهم الكفار انغمسوا في شهوة المال وإطالة المشكلة حتى بقيت آثارها إلى يومنا هذا والسبب هي فتنه السراء والنعمة التي وجدوها من هذه الطاغية الذي طغى على الجميع والناظر إلى الفتنة يجد أن المتسبب بها رجل من أهل البيت وللعلماء في تفسير معنى دخنها قال في عون المعبود هو الذي يسعى في إثارتها أو إلى أنه يملك أمرها والناظر في الواقع السياسي اليوم يجد أن حاكم العراق قال أنا من أهل البيت وذلك بعد وقوع الفتنة وما جرى على لسانه من كلام هو من حكمه لا يعلمها إلا الله لكن من خلفه ملك الأردن هو من أهل البيت أيضاً وله ضلع في الحوادث والله أعلم بالصواب في هذا الحديث إشاره إلى اصطلاح الناس على رجل كورك على ضلع يعني لا يدوم حكمه طويلاً لكن الشاهد قوله ﷺ ثم فتنه الدهيماء الحقيقة عندما تأملت الحديث وجدت أن لفظ لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمه قد يكون وعلم ذلك عند ربي هذ في أزمة الكمبيوتر إذا توقف فجأه وعاد الناس إلى مائة سنة إلى الوراء فجأه أيضاً وانتهت هذه الحكومات وأصبح لا حكومات ولا أمن ولا أمان وتكون ليالي سوداء بسبب تعطل الكهرباء والقوى يأكل الضعيف ولكل إنسان أن يتخيل ما يجري والمعصوم من عصمه الله وقد بينت في هذا البحث بعض خفايا هذا الموضوع والشاهد قوله كلما قيل انقضت أي وجدوا حل وشيء من الأمان تبادت وهذا

يختلف من بلد إلى آخر إذا حلت الواقعة والعياذ بالله ولكن لا تترك أحداً إلا لطمته من أمة محمد لأنها مشكلة عالمية وطوفان على الجميع والله أعلم والمعنى الإجمالي استمرار القتال والحروب الأهلية حتى بيعة المهدي لأنه لا إمام على الأرض يومها بسبب تعطل التكنولوجيا والفوضى العالمية وتبقى هذه الغنة امتحان حتى يصفى فئة من الناس يكون لهم الحق في بيعة المهدي عندما يجدوه عند الحرم خائف ذليل يبكي ويرغموه على البيعة خوفاً من هلاك البقية المتبقية من البشر وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(٣) كثرة الزلازل وقد أصابت الجزيرة العربية في فترة التسعينيات ووجود قوة عسكرية في المشرق تدعى الرايات السود مثل قوة إيران الآن .

(٤) حديث " أبشركم بالمهدي يظهر على اختلاف وزلازل " هذا الحديث رواه أحمد وضعفه الألباني بسبب العلاء بن بشير لأنه لم يرو عنه إلا واحد قلت وردت ترجمته في التهذيب وأثنى عليه من روى عنه وهو المعلى بن زياد حيث قال عن العلاء بن بشير كما في التهذيب ١٥٧/٨ ما علمته إلا شجاعاً عند اللقاء بكاء عند الذكر وقال الألباني في الضعيف ١٥٨٨ قد جاء الحديث من طرق أخرى لكن مختصر ليس فيه هذا التفصيل قلت النصوص العامة تشهد لصحته وصححه الهيثمي وأحمد شاكر والراوي مجهول أثنى عليه من روى عنه والاختلاف المذكور في الحديث هنا مطلق على المستوى السياسي بين الحكومات والمستوى الديني بين الجماعات الدينية فالحكومات كل حكومة تتهم الحكومة الأخرى بالعمالة والجماعات كل جماعة تبدع الأخرى وتتهمها بالزندقة والزلازل حدث ولا حرج .

٥) حديث يكون اختلاف عند موت خليفة ”

هذا الحديث رواه أحمد وأبو داود والطبراني والحاكم بلفظ آخر وهو يبايع لرجل بين الركن والمقام ... ”

وأصح طرق الحديث ما رواه أبو داود حيث أخرجه من طريق هشام عن قتاده عن أبي الخليل عن صاحب له عن أم سلمة مرفوعاً ورواه أبو داود من طريق أبو العوام قال ثنا قتادة عن أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث عن أم سلمة .. ”

وبهذا الطريق انتهت مشكلة الجهالة وهو صاحب أبو الخليل نعم جاء الحديث من طرق أخرى فيها أن صاحب أبو خليل هو مجاهد لكن أصح طريق هو طريق أبو العوام ومن هنا لا وجهه علميه عند الألباني في الضعيف ١٩٦٥ في تضعيف الحديث يابى العوام ^(١) فإن الحقيقة أن الذي جعل الألباني لا يتعاطف مع هذا الحديث وشواهدة هو لأن فيه ذكر الأبدال وقد ذكر هذا في الضعيف وإلا فإن علة السند التي أعل الألباني الحديث بها وهو أبو العوام فإن الألباني حفظه الله احتج بهذه العلة بتصحيح أحاديث لا شواهد لها صحيحه مثل حديث قيلوا فإن الشياطين لا تقبل انظر الصحيح ١٦٤٧ والشواهد التي جاء بها هالكه وضعفه وقال عن عمران القطان في الصحيح ٧٥٩ في حفظه ضعف وهو حسن الحديث إذا لم يخالف وعلى كل حال الحديث صححه أبو حاتم لأنه يمشي حديث عمران القطان جاء في

(١) قال الذهبي عنه في الكاشف ٣٠٠/٢ ضعفه النسائي ومشاه أحمد وغيره وقال عنه في المغني ٤٧٨/٢ في عمران هذا صدوق ضعفه يحيى والنسائي وقال في الميزان ٢٣٧/٣ حدث عنه عفان ووثقه وقال الحافظ في التقریب ١٥٣ صدوق يهم قلت على كل حال هو في مرتبه الحسن وهو بلا شك عند التشددین يكتب حديثه للاعتبار .

علل الحديث ٤١٠/٢ قال سألت أبي عن صاحب أبي خليل قال أبو حاتم عد الله بن الحارث وقد نقل في الجرح والتعديل ٢٩٧/٦ في ترجمة أبو العوام قول أحمد بن حنبل الذي يمشي حديث وختم أبو حاتم قول أحمد فيه والحديث صححه ابن حبان والهيثمي والحاكم والمنذري كما في عون المعبود ٤٢٧٨/١١ وهو فعلاً يتناسب مع حديث ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع ... "

ومن العلامات التي لا نعتمد عليها هي أحاديث الرجفة في رمضان فإن صحت في علم الله فإنها كما تصورنا ^(١) في هذا الحديث وخاصة في حديث الصحيح فتنه الاحلاس ولا نعنى بهذا اننا نعيش زمان المهدي انما نحن ننقل ما صح من الأخبار وننبه على الضعيف والموضوع ونترك الحكم للقارئ والهدف من احاديث الفتنه هو الوعظ والخوف لكن عامة الناس اليوم لا يشعر أنه على أبواب العلامات الكبرى والسبب أنه غارق في الملذات والا في صحيح البخاري كما في الفتح ٦٨٢/٢ عن كسوف الشمس من حديث أبو موسى "فقام أي النبي ﷺ فرعاً يخشى أن تكون الساعة" فهذا النبي يخشى أن تكون قامت الساعة وعامة الناس اليوم يقولون علاماتها الكبرى بعيده وهذا هو الأمل المذموم والحمد لله رب العالمين .

(١) ورد في صحيح البخاري لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بالقبر ويقول يا ليتني مكانه " انظر الفتح ٣٩/١٣ وهذا النص العام لعله يتحدث عن الفتنه العامة مثل الكمبيوتر وذهاب النعمه فجأه وإن كان هذا الحديث قد وقع في أجزاء من الأرض لكنه يقع بصورة شاملة والله أعلم .

﴿ الفصل الثالث ﴾

التوفيق بين أحاديث تتعلق في أخبار المهدي

- (١) حديث يكون اختلاف عند موت خليفة فيفر رجل من المدينة إلى مكة فيأتيه عصاب العراق وابدال الشام
- (٢) حديث فتنة السراء ثم يصطالح الناس على رجل كورك على ضلع)

التوفيق

قال السفاريني في لوامع الأنوار ٨٢/٢ وقد تكاثرت الروايات والآثار في أمر المهدي وقد ذكر العلماء أن أول ظهوره يكون شاباً ثم يخاف على نفسه من القتل فيفر إلى مكة مختفياً ثم يرجع إلى مكة فيرويه بالمطاف عند الركن فيقهرونه على المبايعه بالإمامه) أقول والله أعلم الحديث الأول ليس شرطاً أن يبايع للمهدي عندما يموت ذلك الخليفة وإنما أثناء الخلاف على الحكم يهرب ذلك الرجل من المدينة [وهو الذي سيكون المهدي فيما بعد] ثم يمكث أثناء اصطلاح الناس على ذلك الرجل الذي حكمه كورك على ضلع ثم إذا اسقط حكمه كانت البيعه بمعنى أن الحديث الأول مجمل والثاني مفصل الأول شارح لكيفية البيعة والثاني شارح للوضع السياسي الذي سيزترب على موت ذلك الخليفة بمعنى أن الناس سيجدون حل لهذا الخلاف بالإصطلاح على ذلك الرجل المؤقت

التوفيق بين حديثين آخرين في المهدي

- (١) حديث يقتتل عند كنزكم ثلاثة ثم تخرج رايات سود من قبل المشرق فأتوها ولو حبوا على الثلج فإن فيها خليفة الله المهدي .
- (٢) حديث آخر ثم يخرج ناس من قبل المشرق حتى يدفعوا الراية لرجل من أهل بيتي .

التوفيق

قال البرازنجي في الإشاعة (ض ١٦١) فإن فيها خليفة الله أي فيها نصره وإلا فهو حينئذ بمكة كما مر) ونقول والمعنى بالحديث الأول ليس أن المهدي يأتي من المشرق بل هو موجود في مكة كما صرح بذلك حديث يكون اختلاف عند موت خليفة) .

والحديث الأول صريح يعني حديث يكون اختلاف عند موت خليفة) كذلك حديث ثم يخرج ناس من قبل المشرق فيدفعونها إلى رجل من أهل بيتي الذي هو في مكة يومها والحاصل معناه ساعدوا هذه الرايات فإن فيها نصره المهدي وإقامة دولته كما فسر في الأحاديث المذكورة سلفاً وقد يسأل سائل وكيف يأتي قوم من قبل المشرق وينصرون المهدي وهم سيقتلوننا شر قتله أقول كما أظهر الله من قريش وهم عبدة الأصنام محمد النبي ﷺ لا مانع أن يظهر نصرته على أولئك الرافضة ، وفي الحديث (إن الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم^(١)) والتاريخ يعيد نفسه كما يقولون فقد قامت الرافضة في يوم من الأيام لنصرة السفاح العباسي وهو

(١) ذكره الألباني في الصحيحه ١٦٤٩ وجاء بشواهد ومتابعاته .

من أهل البيت وكان الهدف إقامة دولة شيعية ولكن انقلبت الأمور عليهم رأساً على عقب كذلك لا مانع أن يخرج من قبل المشرق قوم فيقتلون الناس لكن تبقى لهم قوة يكون لها شأن بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لثبات حكم المهدي كأت تحارب هذه القوة إحدى دول النصارى وقد تحارب في الجزيرة (يأتي قوم من قبل المشرق فيسالون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون) هذا القتال ظاهر الحديث أنه في الجزيرة ولعله المفسر في حديث ثوبان أنهم يقتلوننا شر قتله لأننا رفضنا مساعدتهم والله أعلم لكن الحاصل أن نصرته من المشرق كما رجح هذا ابن كثير في النهاية في الفتن من أولئك الذين جعلوا عقيدة المهدي ركن من أركان دينهم ولكن يسخر الله قوتهم لصالح السنة وقد تنشأ قوة من السنة فما أكثرهم في إيران وهي التي تمد له العون والله أعلم .

﴿ الفصل الرابع ﴾

حديث يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابناء خليفة

في هذا الفصل سوف نستعرض أقوال العلماء في هذا الكنز هل هو كنز الفرات أم كنز الكعبة أم غيره من الكنوز وقبل أن نتكلم عن هذه المسألة

سوف نقوم بتخريج الحديث

أخرجه ابن ماجه وعبد الرزاق والحاكم والإمام أحمد في مسنده ومن طريقه ابن الجوزي في العلل المتناهية والسنن الواردة في الفتن لأبو عمر الداني ١٠٣٤/٦ كذلك عن ثوبان قلت ورد الحافظ ابن حجر على ابن الجوزي في القول المسدد ص ٩٨ عندما حكم على الحديث بالوضع من أجل على بن زيد بن جدعان فقال الحافظ كيف وقد تويع من طريق آخر رجاله غير رجال الأول أخرجه عبد الرزاق والطبراني وأخرجه أحمد أيضا والبيهقي في الدلائل والحديث صححه الحاكم والذهبي في المستدرک وابن كثير في النهاية في الفتن وقال الألباني هو صحيح المعنى لولا تدليس أبو قلابه وأعل فقره الأخير من الحديث بقوله لا يجوز أن يقال خليفة الله المهدي فإن هذه الزيادة لم أجد لها شاهد وجواباً على المسألتين نقول أما تدليس أبي قلابه فقد نقل ابن حجر في التهذيب عن أبي حاتم أنه سئل عن أبي قلابه هل هو مدلس؟ قال لا وذكر الشيخ مصطفى العدوي ص ٣٣٨ من كتابه الصحيح المسند من أشراط الساعة أن ابن حجر وضعه في المرتبة الأولى في كتابه المعروف التعريف بأهل التقديس وذكر أن الألباني لما احتج برواية أحمد في المسند عن أبي بكر رضي

الله عنه والتي أخذها من فتاوى ابن تيمية قال هذه الرواية ضعيفة لان سندها منقطع
نقول كذلك اتماماً لما تقدم أجاز الشيخ محمد صالح العثيمين في كتابه فتاوى العقيدة
ص ٧٥٧ مكتبة دار الجيل لبنان بالإشتراك مع مكتبة السنة القاهرة أجاز كلمة يا
خليفة الله بالشروط المعروفة وفسر معناها هناك يراجعه من شاء وهذا العالم من
أكابر علماء السلف وقد تقبل العلماء الحفاظ هذا الحديث ولم يطعنوا في متنه ومن
أكابر علماء السعودية كذلك الشيخ حمود التويجري فقد جاء بلفظ الحديث في كتابه
اتحاف الجماعة ٢٨٧/٢ فقد تقبل هذا الحديث علماء السلف قديماً وحديثاً والله
أعلم ونعود للموضوع .

"شرح الحديث"

يكاد يكون شبه اجماع أن القتال على الكنز سواء كنز الفرات أو غيره أن هذا في
ظهور المهدي ولهذا نرى نعيم بن حماد في الفتن وضع هذا الحديث في باب المهدي ابن
ماجه في سننه ١٣٦٧/٢ وضعه في باب المهدي ابو عمر الداني في السنن الواردة في
الفتن ١٠٣٢/٦ وضعه في باب المهدي وغيرهم وفي فتح الباري ١٠١/١٣ رجح
الحافظ ابن حجر أن هذا وقت ظهور المهدي وجاء بحديث ثوبان لكنه قال ان هذا
الكنز هو كنز الفرات ولهذا فسر حديث الباب الذي أخرجه البخاري في حسر ماء
الفرات بحديث ثوبان وعلى كل حال الكل مجمع أن هذا الحديث سيكون ابان
سقوط حكم وتولي المهدي مكانه

"تأملات في حديث ثوبان"

نجد في الحديث الشريف قوله ﷺ يقتل عند كنزكم ثلاثة قوله ﷺ "كنزكم" كأنه
يخاطب الأمة أو كان هذا الكنز ليس ملك لهؤلاء الأمراء في الأصل فهو ملك للأمة

أو وقف وانظر الى مثل هذا الشعور فتح الباري ٥٨٣/٣ باب كسوة الكعبة والروايات التي ساقها ابن حجر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما أراد أن يأخذ كنز الكعبة فينفقه في سبيل الله ونحن هنا لا نتكلم عن مسأله فقهيه وإلا فإن ابن حجر رحمه الله رجح جواز انفاق كنز الكعبة في سبيل الله وذلك بعد ما جاء بروايات عند مسلم من حديث عائشة ولفظه لولا أن قومك حديثو عهد بكفر لأنفقت كنز الكعبة في سبيل الله فتح الباري ٥٨٣/٣ نقول لكن هذا لا يمنع تصويب قول القائل أن عمر رأى في الأمر محذور لما نصح أن صاحبيه لم يفعلوا ذلك ونعود للموضوع فقله "كنزكم" يدل على أن هذا الكنز تحت حكم سلاطين بخلاف كنز الفرات الذي يقتل من كل مائة تسع وتسعون ولم يخبر النبي ﷺ أن كنز الفرات لن يستطيع أحد أن يأخذ منه شيء بخلاف الكنز الموجود في حديث ثوبان رضي الله عنه والفقرة الأخرى في الحديث تدل بوضوح إلى ما ذهبنا إليه وهو قوله ﷺ ثم لا يكون إلى واحد منهم وهذا الفهم يتناسب مع حديث "..... ثم تأتي الحبشة فيخرّبونه خراباً لا يعمر بعده أبداً وهم الذين يستخرجون كنزه " أي أنه مكتوب في اللوح المحفوظ أن هذا الكنز لن يخرج إلا الحبشة والمعنى الإجمالي للحديث أنه وقت ظهور المهدي تكون هناك حروب أهليه في العراق مثلاً على نهر الفرات وصراع على الكنز من ناحية ومن ناحية أخرى هناك صراع بين ثلاثة من الأمراء كلهم ابن خليفة فهم أشقاء كما هو ظاهر الحديث وقد جاء الحديث بلفظ كلهم ابن خليفة وفي رواية أخرى أبناء خليفة والحاصل أن هؤلاء الأمراء لما رأوا الرايات السود قد غزت الجزيرة ورأوا أن ملكهم قد سقط أو أوشك على السقوط تنافسوا على كنز الكعبة ليأخذوه ولكن في النهاية لن يكون إلى واحد

منهم إما لأن الأمر استلمه المهدي أو حال دونهم حائل آخر ورجح ابن كثير أنه كنز الكعبة في كتابه المعروف البداية والنهاية .

"فائدة"

ذكر الشيخ عبد الرحمن عبد الصمد رحمه الله ^(١) في محاضرة له بعنوان فتنة الدجال عن الكنز المذكور في حديث ثوبان أنه كنز يكتشف في السعودية وجاء برواية عند الحاكم في المستدرک أنه يكتشف الكنز رجل اسمه فرعون قال الشيخ عبد الرحمن عبد الصمد رحمه الله وقد سمعت بأذني في إذاعة لندن أن رجل اسمه فرعون بن رشاد حضر إلى السعودية واكتشف كنز وقدر هذا الكنز بأرقام خياليه من الأموال أقول وقد وجدت الرواية عند الحاكم في المستدرک ٤/٥٨٨ ونعيم بن حماد في الفتن ٢/٦١١ ونصها عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال "تخرج معادن مختلفة منها قريب من الحجاز يأتيه شرار الناس يقال له فرعون فينما هم يعملون فيه إذ حسر عن الذهب فأعجبهم معتمله إذ خسف به وبهم" قال الحاكم صحيح ووافقه الذهبي قلت هذا الحديث غامض والله أعلم بصحته وهذا الحديث على ما فيه لم يحدث منه شيء حتى الآن اللهم ما ذكره الشيخ رحمه الله أنه سمع في إذاعة لندن أن رجلاً اسمه فرعون بن رشاد جاء إلى المملكة واكتشف عندهم الكنز وعلى كل حال هذا الأمر لو صح هو يؤيد قولنا أنه ليس كنز الفرات بل هو كنز تحت سلطة معينه ولعل الحكمه في أنهم لا يسلطون عليه هو أنه إما أن يكون كنز الكعبة فهو للحبشه

(١) هو ابو يوسف عبد الرحمن عبد الصمد رحمه الله ولد ١٩٢٧ وتوفي عام ١٩٨٨ انظر ترجمته في تكملة معجم المؤلفين ص ٢٨٥ لمحمد خير يوسف .

قدراً أو انه سيكون أمره تحت حكم المهدي لينفقه في سبيل الله أعلم وانظر الخاتمة
حول هذا الموضوع أيضاً.^(١)

"فائدة أخرى"

**هل القرامطة أخذوا كنز الكعبة لما استولوا على
الحجر؟ لم يذكر التاريخ شيء من هذا فدل على أنهم
لم يسلطوا عليه**

تسبمة أثارها الإمام السفاريني

ذكر الإمام السفاريني في لوامع الأنوار ٧٦/٢ أن المهدي يستخرج كنز الكعبة
وذكر التوفيق بين هذه الأحاديث وبين أن الكنز يستخرجه ذو السويقتين في كتابه
١٢٣/٢ وحاصل توفيقه أن المهدي يأخذ منه عوزه ويترك باقيه قلت السفاريني
متساهل رحمه الله في نقل الروايات في المهدي فأين الرواية الصحيحة التي تقول أن
المهدي ينفق كنز الكعبة في سبيل الله؟ ولقد جاء السفاريني رحمه الله بعلامات

(١) هذا الكنز هو ملك لثلاثة من أبناء الأسرة المالكة إن صح تأويل الشيخ بربط هذا الحديث
على ما جاء في حديث ثوبان يكون هذا أبلغ رد على من يزعم أن كلمة الخليفة لابد أن يكون
حاكم للأرض الإسلامية كلها وأقول للفائدة شروط الخليفة الشرعي هو أن يكون عربي ومن
قريش وأن يكون الحكم شورى يبايعه أهل الحل والعقد وعلى هذا صحة خلافة علي رضي الله
عنه ولم يبايعه أهل الشام والخورج وصحة خلافة عبد الله بن الزبير ولم يبايعه بني أمية في الشام
والعراق فليس شرطاً أن يحكم الأرض كلها وسيكون الحكم شورى في عهد المهدي وهو من
قريش ويجوز أن يطلق حكم الخليفة على حكم وراثي اعتماداً على ما جاء في حديث ثوبان وهو
خليفه مجازي وليس خليفة شرعي بالطبع إلا إذا توافرت فيه الشروط التي ذكرناها والله أعلم.

لخروج المنصور والأعرج وتقاتل القبائل في ذي القعدة وغيرها ونقول ثبت
في الأحاديث الصحيحة أن الأرض تخرج كنوزها له ولا ينبغي لنا أن نسأل كيف؟
وموضوع من الف في المهدي وعلاماته وهي الرجفة في رمضان وغير ذلك قد
تكلّمنا عليه في المقدمة وتحت عنوان شبهة أن النبي ﷺ يخاطب أهل زمانه على قدر
عقولهم يراجع قولنا في هذه المسألة في الموضوعين المذكورين وإنما تصورنا بذلك
إحتمال ولا نجزم بذلك والعلم عند الله والحمد لله رب العالمين.

الختامية

بعد أن بحثنا مسألة الكنز نود التنبيه على أمر هام نختم به هذا البحث وهو الحديث الذي ذكره عبد الرحمن عبد الصمد رحمه الله الموجود في المستدرک ٤/٤٥٨ فإن الحديث موقوف يحتمل أن يكون عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أخذه من الزاملتين التي أصابهما يوم اليرموك ويحتمل أن يكون سمعه من رسول الله ﷺ وعلى فرض أنه سمعه من رسول الله ﷺ فإن له بالنصوص الصحيحة ما تشهد له وقد أشرت إلى أن الحاكم صححه ووافقه الذهبي ونقول "نص الحديث" ^(١) تخرج معادن مختلفة معدن منها قريب من الحجاز يأتيه من شرار الخلق يقال له فرعون فبينما هم يعملون فيه إذ حسر عن الذهب فأعجبهم معتمله إذ خسف به وبهم "نقول إن كان صراع الثلاثة على هذا الكنز فإن النص هنا يقول سيخسف به أي بالكنز وبهم ومعهم فرعون هذا وعلى هذا يتوافق النص مع حديث يقتتل عند كنزكم ثلاثة ثم لا يكون إلى واحد منهم لأن هذا الحديث يبين كيف سيحرمون من الكنز وله تأويل آخر فقله إذ خسف به أي بالذي أكتشفه وهو فرعون ، وذلك بعد أن يكتمل أكتشافه كلياً وعلى كل حال الحاصل أن هذا يؤيد أنه ليس كنز الفرات وعلى التأويل الأخير فإن الذهب يستولي عليه المهدي كما جاء في أحاديث أخرى أن الأرض تخرج كنوزها ويوزعه على المسلمين والله أعلم.

(١) حديث معدن فرعون هذا صححه عبد السلام محمد علوش في تحقيقه للمستدرک حديث رقم ٨٤٦٣ وقال موقوف رجاله ثقات وله حكم الرفع.

مسك الختام

أود أن أقطع الطريق على قول القائل لماذا ذكرت حديث الرجفة في رمضان؟ وأقول أنا لم أعتد صحة الحديث لكن أقول وعلم ذلك عند ربي بناء على تقديرات وضعتها في علامات المهدي لم أذهب إلى ما ذهب إليه البعض من القول بعمر الدنيا أو عمر الأمة فأنا لا أزال على قولي كما أثبتته في كتابي الضعيف والموضوع كما لا أزال على قولي في حديث الرجفة في رمضان والذي وافقت ابن الجوزي والذهبي عليه يوم حكمت على الحديث بالموضع في الضعيف والموضوع ولكن قد يكون الحديث في مرتبة الضعيف لأن له طرق عدة الله أعلم بذلك وقد قلت في مواضع عدة من هذا الكتاب أن الحديث إن صح في علم الله أن رسول الله ﷺ قاله أو قال طرفاً منه كما صنف في ذلك أغلب الذين كتبوا في أمر المهدي أمثال المتقي الهندي في البرهان ونعيم بن حماد في الفتن والبرزنجي والسفاريني وأبو عمر الدانسي في الفتن أقول أن صح في علم الله فلا بد أن يقع وكذلك فيما يبدو لي الآن لا أرى شيئاً يتناسب مع فهمي للحديث إلا توقف التطور الصناعي فجأة فلا شك إن هذه همزه ورجفه وهذه تذهل الجميع ولا بأس للعودة للماضي ولكن أن تأتي العودة كالصاعقة مرة واحدة هذه هي الفتنة وتركيب الأحاديث على الواقع إن حدث ليس بدعا من القول ففي صحيح مسلم عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها قالت للحجاج سمعت رسول الله ﷺ يقول ﴿يخرج من ثقيف كذاب ومبير فأما الكذاب فقد رأيناه يعني المختار وأما المبير فأنت وأشارت للحجاج ...﴾ ولم ينكر عليها أحد لهذا الفهم بل جاء في تحاف الجماعه ١/٢٤٦ قول النووي اتفق العلماء على هذا ومعنى مبير مهلك يسرف في إهلاك الناس وحديث الرجفة في رمضان وأنه

مقدمة خروج المهدي أنظره في السنن الواردة في الفتن ٩٦٩/٦ وقد جاء بطرقه
محقق الكتاب الشيخ رضا المباركفوري وحكم على أن بعض طرق الحديث مرسل
وحكم المحقق على وضع الحديث من قاعدة ابن القيم التي أسسها في كتابه المنار
المنيف أقول وهذا القول ليس صحيح على إطلاقه هذا وهناك آثار عن السلف كانوا
ينظرون للساعة وعلاماتها الكبرى على أنها اليوم أو غداً وليس كما ننظر لها نحن
الآن الذين أغوانا طول الأمل وأصبحت علامات الساعة عندنا كالأساطير التي
نتسامر بها وتحدثنا نفوسنا المريضة أننا لن نعيشها أبداً فعن أبو الطفيل في الحديث
الذي أخرجه الحاكم ٥٥٤/٤ وصححه وقال على شرط الشيخين ونقول بل على
شرط مسلم ، أن أبو الطفيل سأل محمد بن الحنفية عن المهدي قال بن الحنفية أتريده
؟ قال أبو الطفيل نعم قال إنه يخرج من بين هذين الخشبين [قلت لا جرم والله لا
أريهما حتى أموت فمات بها يعني في مكة قلت لو عمل أحد في زماننا كما عمل أبو
الطفيل [وهو آخر الصحابة موتاً] لقالوا عنه مجنون ونحن لا شك أقرب للساعة من
أبو الطفيل وأذكر أن أحد السلف ظن أن جيش الحجاج لما جاء إلى ابن الزبير لقتله
ظن أنه الجيش الذي سيخسف به وهو علامة خروج المهدي. كما في سنن بن ماجه
أنظر إتحاف الجماعة ٢٥٩/٢.

والأمثلة كثيرة والخلاصة وقد أستعرضنا في هذا البحث الردود اللطيفة على
مغالطات العقلانيين وبيننا تأويلاتهم الباطلة وبيننا بالأدلة كيف سيعود الناس إلى عهد
السيف وذلك في مقدمة الكتاب وهذا ما عندنا ونترك الحكم للقارئ والحمد لله
رب العالمين سبحانه اللهم لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وأحمدك ربي على
نعمة الإسلام.